

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كتاب الحروف الجوف

يقال للياء والواو والألف : الأحرف  
الجوف .

وكان الخليل يُسمّيها الحروف الضميمة  
الهوائية .

سُميت جوفاً لأنه لا أحياز لها ، فسببت إلى  
أحيازها كسائر الحروف التي لها أحياز ، إنما  
تخرج من هواء الجوف ، فسُميت مرة جوفاً ،  
ومرة هوائية .

وسُميت ضميمة لانتقالها من حال إلى حال  
عند التصرف باعتلال .

قلت : وأنا أبدأ بتفسير ما يأتلف منها ،  
ويكون لها أفعال ، أو يكون أسماء وأدوات ،  
ثم أذكر هجاءها منفردة ومعروفة بمعاينها ،  
لتقف عليها إن شاء الله تعالى .

[ أبنية أفعالها وأسمائها ]

أوى - وأى - وى - أوى - أوى - إوى

أؤ - أو - وا

[ الواو ]

ومناها في العطف وغيره .

« فعل » ، الألف مهموزة وسا كفة .

« فعل » ، اليأى .

[ أوى ]

تقولُ العرب : أوى إلى منزله يَأوى  
أويًا .

وأويته أنا إيواءً .

هذا الكلام الجيد .

ومن العرب من يقول : أويت فلاناً ،

إذا أنزلته بك .

وأويت الإبل ، بمعنى : آويتها .

وأُفْرَأَى الإيَادَى عن شَمْرِ لِأَبِي عُبَيْدٍ ؛  
يقال : أَوَيْتَهُ ، بالقصر ؛ وَأَوَيْتَهُ ، بالمد ، على  
أفعلته ، بمعنى واحد .

قال : وَأَوَيْتُ إِلَى فُلَانٍ ، بالقصر لا غير .

وأخبرني المنذرى ، عن أبي الهيثم أنه  
أنكر أن يقال : أَوَيْتُ ؛ بقصر الألف ، بمعنى  
أَوَيْتُ .

قال : ويقال : أَوَيْتُ فُلَانًا ، بمعنى :  
أَوَيْتُ إِلَيْهِ .

قلت : ولم يحفظ أبو الهيثم - رحمه الله -  
هذه اللغة ، وهي صحيحة .

وسمعت أعرابياً فصيحاً من بني ثُمَيْرِ كان  
أَشْرَعَى إِبِلًا جُرْبًا ، فلما أراحها مَلَتْ الظُّلَامَ  
نَحَامًا عن مأوى الإبل الصَّحاح ، ونادى  
عريفَ الحَيِّ وقال : أَلَا أَيْنَ آوَى هَذِهِ الإِبِلُ  
المُوقِسَةُ ؟ ولم يقل : أَوَوَى .

وروى الرواة عن النبي صلى الله عليه  
وسلم أنه قال : لَا يَأْوِي الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌّ .

هكذا رواه فصحاء المحدثين ، بفتح الياء .

وهو عندي صحيح لا أرتياب فيه ، كما  
روه أبو عُبَيْدٍ عن أصحابه .

وسمعتُ الفصيحَ من بني كلاب يقولُ  
لِمَأْوَى الإِبِلِ : مأوأة ، بالهاء .

وأخبرني المنذرى ، عن الفضل ، عن  
أبيه ، عن الفراء ، أنه قال : ذُكِرَ لِي أَنَّ بَعْضَ  
العربِ يُسَمِّي مَأْوَى الإِبِلِ : مَأْوَى ، بكس  
الواو .

قال : وهو نادر ، ولم يجيء في ذوات  
الياء والواو : مَفْعِلٌ ، بكسر العين ، غير  
حرفين : مَأْقِي العَيْنِ ، وَمَأْوَى الإِبِلِ ، وهما  
نادران .

واللغة العالية فيهما : مَأْوَى ، ومُوقٌ  
ومَأْقٌ .

ويجمع « الأوى » مثال « العاوى » : أَوِيًّا ،  
بوزن « عَوِيًّا » ؛ ومنه قولُ المعجاج :

\* كَمَا يُدَانِي الحِدَا الأَوِيَّ \*

شبه الأثافي وأجتماعها بجدأ انضمت  
بعضها إلى بعض ، فهي متأوئية ومتأويات .

قلت : ويجوز: تَأَوَّتْ ، بوزن «تعاوت»  
على «تفاعلت» .

وقرأت في نوادر الأعراب : تَأَوَّى  
الجرح ، وَأَوَّى ، وتَأَوَّى ، وآوَى ، إذا تقارب  
للبرء .

وفي الحديث : إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وسلم كان يُخَوِّى فِي سُجُودِهِ حَتَّى كُنَّا  
تَأَوَّى لَهُ .

قلت : معنى قوله «كننا نأوى له» بمنزلة  
قولك : كننا نرثي له ، ونزق له ، ونشفق  
عليه من شدة إقلاقه بطنه عن الأرض ومدّه  
ضَبْمِيهِ عَنْ جَنْبِيهِ .

يقال : أَوَيْتَ لَهُ آوَى لَهُ أَوِيَّةً ، وَأَوِيَّةٌ ،  
ومَأَوِيَّةٌ ، ومَأَوَاةٌ ، إِذَا رَثَيْتَ لَهُ .

واستأويته ، أوى أسترحمته ، أستيواء ؛  
وقال :

\* ولو أني استأويته ما أوى ليا<sup>(١)</sup> \*

(١) عجز بيت لدى الرمة ، وصدرة :

\* على أمر من لم يشونى ضمر أمره \*

وقال الآخر :

أراني ولا كفرانَ اللهُ أَيْةً

لِنَفْسِي لَقَدْ طَالَبْتُ غَيْرَ مُنْبِيلٍ

أى : غير مُقْلَقٍ مِنْ الْفَرْعِ . أراد :  
لَا أَكْفِرُ اللهُ أَيْةً لِنَفْسِي ، نَصَبَهُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ .

وأية الشمس ، وآياتها : ضوؤها ؛ قال :

\* سَقَّتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاثَةٍ \*

ويقال : الأياء ، بالمد ؛ والإياء ، بالتصير .

ولم أسمع لها فعلا .

وأخبرني المنذرى ، عن أحمد بن يحيى  
أنه قال : الأياء : مفتوح الأول ممدود ؛ والإياء ،  
مكسور الألف مقصور ، وإيأة ، كله واحد :  
شعاع الشمس وضوؤها .

رَوَى ذَلِكَ الْفَرَاءُ ، عَنْ الْكَسَائِيِّ ؛  
وَأَنشَد :

سَقَّتْهُ إِيَاةُ الشَّمْسِ الْإِثَاثَةِ

أَسِيفٌ وَلَمْ يُكْتَمِدْ عَلَيْهِ بِأَمْدٍ  
وَرَوَى أَبُو نُعْمَيْلٍ عَنِ الْعَرَبِ : أَوَيْتُ  
بِالْحَيْلِ تَأَوِيَّةً ، إِذَا دَعَوْتَهَا : آوَوْهُ ، لِتَرْبِيعِ إِلَى  
صَوْتِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

في حَاضِرِ جِبِّ قَاسٍ صَوَاهِلُهُ  
يُقَالُ لِلخَيْلِ فِي أَسْلَافِهِ آوُو

قَلْتُ : وَهُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ دَعَاءِ الْعَرَبِ  
خَيْلَهَا .

[ وَأَيُّ ]

الْأَصْمَعِيُّ وَغَيْرُهُ ، يُقَالُ : وَأَيْتُ أَيْ  
وَأَيًّا ، إِذَا ضَمَنْتُ وَوَعَدْتُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :

وَمَا خُنْتُ ذَا عَهْدٍ وَأَيْتُ بِعَهْدِهِ

وَلَمْ أَحْرَمِ الْمُنْظَرَةَ إِذْ جَاءَ قَانِمًا

الليث ، يُقَالُ : وَأَيْتُ لَكَ بِهِ عَلَى نَفْسِي  
وَأَيًّا .

وَالْأَمْرُ : أَهْ .

وَالْإِثْنَيْنِ : أَيَّا .

وَالْجَمِيعِ : أَوْأ .

تَقُولُ : أَهْ ، وَتَسْكُتُ ؛ وَلَا تَأْهْ ، وَتَسْكُتُ .

وَهُوَ عَلَى تَقْدِيرِ : عَهْ ، وَلَا تَعَهْ .

وَإِنْ مَرَرْتَ قَلْتُ : إِيمًا وَعَدْتُ ، إِيمًا

وَعَدْتِمَا ، كَقَوْلِكَ : عَرِّمًا يُقَالُ لَكَ ، فِي  
الْمُرُورِ .

وَالْوَأْيُ : الْفَرَسُ السَّرِيعُ الْمُتَقَدِّرُ الْخَلْقُ .

وَالنَّجِيْبَةُ مِنَ الْإِبِلِ يُقَالُ لَهَا : الْوَأَةُ ،  
بِالْهَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَيَقُولُ نَاعَتَهَا إِذَا أَعْرَضَتْهَا

هَذِي الْوَأَةُ كَصَخْرَةِ الْوَعْلِ

وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : قَالَ الرَّيَّاشِيُّ : الْوَيْتِيَّةُ :  
الدُّرَّةُ ، مِثْلُ : وَتِيَّةِ الْقَدْرِ .

قَلْتُ : وَلَمْ يَضْبُطِ الْقُتَيْبِيُّ هَذَا الْحَرْفَ ،  
وَالصَّوَابُ الْوَيْتِيَّةُ ، بِالنُّونِ : الدُّرَّةُ ، وَكَذَلِكَ  
الْوَيْتَانَةُ ، وَهِيَ الدُّرَّةُ الْمُثْقَبَةُ .

وَأَمَّا « الْوَيْتِيَّةُ » فَهِيَ الْقَدْرُ الْكَبِيرَةُ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : مِنْ  
الْقُدُورِ : الْوَيْتِيَّةُ ، عَلَى « فَعِيلَةٍ » ، وَهِيَ الْوَأَسَعَةُ .

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ مِثْلَهُ ؛ وَأَنْشَدَنَا :

وَقَدَّرَ كِرَالُ الصَّخَصَحَانِ وَوَيْتِيَّةُ

أَنْحَتَ لَهَا بَعْدَ الْمُدُوِّ الْأَثَافِيَا

وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذِرِيُّ ، عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، أَنَّهُ

قَالَ : قَدَّرَ وَوَيْتِيَّةُ ، وَوَيْتِيَّةُ .

فَمِنْ قَالَ « وَوَيْتِيَّةُ » ، فَهِيَ مِنَ الْفَرَسِ الْوَأْيُ ،

وَهُوَ الضَّخْمُ .

ومن قال : وَيَبْسُ ، فهو من الخَافِرِ  
الْوَابِ .

والقِدْحُ الْمُقْعَبُ يُقال له : وَابٌّ ؛ وأنشد:

\* جاء بِقِدْرِ وَابَّةِ التَّصْعيدِ \*

والأَفْتَعَالُ من : وأى بئى : أَنَا بئى يَبْتئى ،

فهو مُتَّبِعٌ .

والاستفعال منه : أَسْتَوَى يَسْتَوِي ، فهو

مُسْتَوٍ .

[ وى ]

الليث : وى : يكنى بها عن « الوَيْلِ » .

وقد تدخل « وى » على « كَأَنَّ »

الْحَقِيقَةِ وَالْمَشَدَّةِ ؛ وقال الله تعالى : (وَيَكُنَّ

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ) (١) .

قال الخليل : هى مَفْصُولَةٌ ، تَقُولُ : وى ،

ثم تبتدىء فتقول : كَأَنَّ .

وقد ذكر القراء قول الخليل هذا ، وقال :

«ويكأن» : «وى» مُنْفَصِلَةٌ من «كأن» ،

كقولك للرجل : وى : أما ترى ما بين يديك !  
فقال : وى ، ثم استأنف « كأن الله يبسط  
الرزق لمن يشاء » ، وهو تعجب ؛ و « كأن »  
فى المعنى : الظن والعلم .

قال القراء : وهـذا وجه يستقيم ، ولو

تكتبها العرب مُنْفَصِلَةٌ .

ويجوز أن يكون كثر بها الكلام

فوصلت بما ليست منه ، كما أجمعت العرب

على كتاب « بابئؤم » فوصلوها لكثرتها .

قلت : هذا صحيح ، والله أعلم .

[ أى ووجوها ]

رَوَى عن أحمد بن يحيى والمبرد أنهما قالَا :

لـ « أى » ثلاثة أصول :

تكون أَسْتَفْهَامًا ، وتكون تَعْجَبًا ،

وتكون شَرْطًا ؛ وأنشد :

أَيًّا فَعَلْتَ فَإِنِّي لَكَ كَاشِحٌ

وعلى أُنْتِقاصِكَ فى الْحَيَاةِ وَأَزْدَدِ

وقالوا معاً : جزم قوله « وأزدد » على

النسق ، على موضع الفاء التى فى « فإننى » ،

كأنه قال : أَيًّا تَفْعَلُ أُبْنِضُكَ وَأَزْدَدِ .

وقال القرّاء : أى ، إذا أوقعت الفعل المتقدم عليها خرجت من معنى الاستفهام ، وذلك إن أردته جائز ، يقولون : لأضربن أيهم .

يقول ذلك لأنّ الضرب لا يقع على اسم . يأتي بعد ذلك استفهام ، وذلك أن الضرب لا يقع على أننين .

قال : وقول الله عزّ وجلّ : ( ثُمَّ لَنْزِعِنَا مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا )<sup>(٤)</sup> .

من نصب «أيا» أوقع عليها النزع ، وليس باستفهام ، كأنه قال : لنستخرجن العاني الذي هو أشدّ .

ثم فسّر القرّاء وجه الرفع ، وعليه القرّاء ، على ما قدّمنا ذكره من قول ثعلب والمبرد .

وقال القرّاء : و«أى» إذا كانت جزءاً فهى على مذهب الذى قال : وإذا كانت «أى» تعجباً لم يُجاز بها ؛ لأنّ التعجب لا

من قرأ : ( فأصدّق

: إن تُؤخّرني أصدّق

: وإذا كانت «أى» استفهاماً لم يعمل فيها الفعل الذى قبلها ، وإنما يرفعها أو ينصبها ما بعدها ؛ ومنه قوله تعالى : ( لِنَعْلَمَ أَيَّ الْجِزْمَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمْدًا )<sup>(١)</sup> .

قال المبرد : ف«أى» رفعٌ ، و«أحصى» رفع بنجر الابتداء .

وقال ثعلب : «أى» ، يرافمه «أحصى» .

وقالا : عمل الفعل فى المعنى لا فى اللفظ ، كأنه قال : لنعلم أيّاً من أىّ ، ولنعلم أحدَ هذين .

قالا : وأما المنصوبة بما بعدها ، فقوله تعالى : ( وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ )<sup>(٢)</sup> ، نصّب «أياً» بـ «يَنْقَلِبُونَ» .

(١) المنافقون : ١٠ .

(٢) الكهف : ١٢ .

(٣) الشعراء : ٢٢٧ .

(٤) مريم : ٦٩ .

يُجازى به ، وهو كقولك : أى رجل زيد ؛  
وأى جارية زينب ؟

قال : والعرب تقول : أى ، وأيان ،  
وأيون .

إذا أفردوا « أيا » ثنوها وجمعوها  
وأثنوها ، فقالوا : أية ، وأيتان ، وأيات .

وإذا أضافوها إلى ظاهر أفردوها

وذكروها ، فقالوا : أى الرجلين ؟ وأى  
المرأتين ؟ وأى الرجال ؟ وأى النساء .

وإذا أضافوا إلى المكنى المؤنث ذكروا  
وأثنوا ، فقالوا : أيهما ، وأيتهما ، للمرأتين .

وقال تعالى : ( أيا ما تدعوا )<sup>(١)</sup> .

وقال زهير في لثة من أنت :

\* وزودوك أشتياقا أية سلكوا \*

أراد : أية وجهة سلكوا ، فأنها حين

لم يضيفها .

قال : ولو قلت : أيا سلكوا ، بمعنى :

أى وجه سلكوا ؟ كان جائزا .

ويقول لك قائل : رأيت ظيبا ؛ فتجيبه :  
أيا ؟

ويقول : رأيت ظيبين ؛ فتقول : أيين ؟

ويقول : رأيت ظباء ؛ فتقول : أبات ؟

ويقول : رأيت ظبية ؛ فتقول : أية ؟

قال : وإذا سألت الرجل عن قبيلته ،  
قلت : المي .

وإذا سألته عن كورته ، قلت : الأبي .

وتقول : مئى أنت ؟ وأئى أنت ؟ بياين  
شديدتين .

وحكى الفراء عن العرب في لغة لهم :  
أيهم ما أدرك يركب على أيهم يريد .

وقال سيبويه : سألت الخليل عن قوله :

فأئى ما وأيك كان شرا

فسيق إلى القامة لا يراها

فقال : هذا بنزلة قول الرجل : الكاذب  
مئى ومنك فعل الله به .

وقال غيره : إنما يريد أنك شر ، ولكنه

دعا عليه بلفظ هو أحسن من التصريح ، كما

قال الله تعالى : ( وَإِنَّا أَوْ إِبْنَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى  
أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ )<sup>(١)</sup> .  
وأنشد الفضل :

أقد علم الأقبامُ آتِي وأَيْكُمْ  
بَنِي عَامِرٍ أَوْفَىٰ وَفَاءً وَأَظْلَمُ

معناه : علموا أني أوفى وفاء وأنتم أظلم .  
قال : وقوله : فأتي ما وأيك ، « أى »  
موضع رفع ، لأنه اسم « كان » ، وأيك ، نسق  
عليه ، و « شر » ، خبرها .

قال : وقوله :

\* فسيق إلى المقامة لا يراها \*  
أى : سمى ، دعاء عليه .

أبو زيد : صحبه الله أيًا ما توجه .  
يريد : أينما توجه .

وقال الليث : آبان ، هي بمنزلة : متى .

قال : ويختلف في نونها ، فيقال : أصليّة ،  
ويقال : زائدة .

وقال الفراء : أصل « آبان » : أى أوان ،  
تحققوا « الياء » من « أى » ، وتركوا همزة

« أوان » فالتقت ياء ساكنة بعدها واو ،  
فأدغمت « الواو » فى « الياء » .  
حكاه عن الكسائى .

وأما قولهم فى النداء : أيها الرجل ، وأيتها  
المرأة ، وأيتها الناس .

فإن الزجاج قال : أى : اسم مبهم مبنى  
على الضم ، من : أيها الرجل ، لأنه منادى  
مفرد ، و « الرجل » صفة لـ « أى » لازمة ،  
تقول : يا أيها الرجل أقبيل ، ولا يجسوز :  
يا الرجل ، لأن « يا » تنبيه بمنزلة التعريف  
فى « الرجل » ، فلا يجمع بين « يا » وبين  
« الألف واللام » فتصل إلى « الألف واللام »  
بـ « أى » ، و « ها » لازمة لـ « أى » للتثنية ،  
وهى عوض من الإضافة فى « أى » ، لأن  
أصل « أى » أن تكون مضافة إلى الاستفهام  
والخبر ، والمنادى فى الحقيقة « الرجل » ،  
و « أى » وصلت إليه .

وقال الكوفيون : إذا قلت : يا أيها  
الرجل ، ف « يا » نداء ، و « أى » اسم  
منادى ، و « ها » تنبيه ، و « الرجل »  
صفة ، ف « الواو » وصلت « أى » بالتثنية ،

فصار أسماً تاماً، لأن «أيا» و «ما» و «من»  
و «الذى» أسماء ناقصة لا تتم إلا بالصلوات .  
ويقال : «الرجل» تفسير لمن نُودى .

[ أى ساكنة الياء ]

قال أبو عمرو : سألت المبرد عن «أى»  
مفتوحة ساكنة ما يكون بعدها ؟  
فقال : يكون الذى بعدها بدلاً ، ويكون  
مستأنفاً ، ويكون منصوباً .

قال : وسألت أحمد بن يحيى ، فقال :  
يكون ما بعدها مترجماً ، ويكون مستأنفاً ،  
ويكون نصباً بفعل مضمَر .

تقول جاءنى أخوك ، أى : زيدٌ .

ورأيت أخاك ، أى : زيدا .

وسررت بأخيك ، أى : زيدٍ .

وتقول : جاءنى أخوك ، فيجوز فيه :

أى : زيدٌ ، وأى : زيدا .

وسررت بأخيك ، فيجوز فيه : أى زيدٍ ،

وأى زيدا ، وأى زيدٌ .

ويقال : رأيت أخاك ، أى زيدا ، ويجوز :

أى زيدٌ .

[ أى ، بمعنى نعم ]

الليثُ : إى : يمين ؛ قال الله تعالى :  
( قُلْ إى رَبِّى إِنَّهُ الْحَقُّ )<sup>(١)</sup> المعنى :  
إى والله .

وقال الزجاج فى قوله جَلَّ وعزَّ : ( إى  
وَرَبِّى إِنَّهُ سَلَخَ )<sup>(١)</sup> ، المعنى : نَعَمْ وَرَبِّى .  
ونحو ذلك رَوَى أحمد بن يحيى ، عن  
أبن الأعرابى .

وهذا هو القول الصحيح .

[ أو ومعانيها ]

قال أبو العباس ثعلب : «أو» تكون  
تخييراً ، وتكون شكاً ، وتكون بمعنى  
«بل» ، وتكون بمعنى «متى» ، وتكون  
بمعنى «الواو» .

وقال الكسائى وحده : وتكون شرطاً .

وأنشده أبو زيد فى من جملها بمعنى

«الواو» :

وقد زعمت لىلى بأئى فاجرٌ

لأنفسى تُقاها أو عليها فحورُها

معناها : وعليها .

(١) يونس : ٥٣ .

وأُشِدَّ الفراء :

إِنَّ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رِزَامًا

خُورِبَانَ يَنْقُفَانِ الْمَامَا

وقال أبو زيد في قول الله جلّ وعزّ :

(إلى مئة ألف أو يزيدون) <sup>(١)</sup> إنما هي :

ويزيدون .

وكذلك قال في قوله تعالى : (أَصْلَاتِكَ

تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَأَنْ نَفْعَلَ) <sup>(٢)</sup> .

قال : تفسيره : وأن نفعل .

وقال الفراء في قوله جلّ وعزّ : (وَأَرْسَلْنَا

إِلَى مِثَّةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) <sup>(١)</sup> أو يزيدون عندهم ،

فيجعل معناها للمضاطبين ، أي : هم أصحاب

شارة وزىء وجمال رائع ، فإذا رآهم الناس

قالوا : هؤلاء مائتا ألف .

وقال أبو العباس المبرد : «إلى مائة ألف» ،

فهم قرأه الذي عليه أن يؤدّيه .

وقوله « أو يزيدون » يقول : فإن زادوا

بالأولاد قبل أن يُسَلِّمُوا فادْعُ الأولاد أيضاً ،

فيكون دعاؤك للأولاد نافلة لك لا يكون  
عليك فرضاً .

قلت : وأما قوله تعالى في آية الطهارة :

(وإن كنتم مرضى أو على سَفَرٍ أو جاء أحدٌ

منكم من النائط أو لمستم النساء) <sup>(٣)</sup> فهو

بمعنى « الواو » التي تُعرف بواو الحال .

المعنى : وجاء أحد منكم من النائط ،

أي : في هذه الحالة .

ولا يجوز أن يكون تخييراً .

وأما قوله تعالى : (أو لمستم النساء) <sup>(٣)</sup>

فهى معطوفة على ما قبلها بمعناها .

وأما قوله تعالى ( ولا تُطع منهم آئماً

أو كفوراً) <sup>(٤)</sup> .

فإن الزجاج قال : « أو » هاهنا أوكد

من « الواو » ، لأن « الواو » إذا قلت :

لا تُطع زيداً وعمرأ ، فأطاع أحدهما كان غير

عاصٍ ، لأنه أمره ألا يُطِيع الاثنين ، فإذا

قال : ولا تُطع منهم آئماً أو كفوراً ، فـ«أو»

قد دلّت على أن كل واحد منهما أهل لأن يقصى .

(٣) النساء : ٤٢ .

(٤) الدهر : ٢٤ .

(١) الصافات : ١٤٧ .

(٢) هود : ٨٦ .

وقال الفراء: «أو» إذا كانت بمعنى «حتى» فهو كما تقول: لا أزال مُلّازمك أو تُعطيني، وإلا أن تُعطيني.

ومنه قول الله تعالى: ( ليس لك من الأمر شيءٌ أو يتوب عليهم أو يُعذّبهم )<sup>(١)</sup>.

معناه: حتى يتوب عليهم، وإلا أن يتوب عليهم؛ ومنه قولُ امرئ القيس:

\* يُحاول مُدكاً أو يموت فيُعذرا \*

معناه: إلا أن يموت.

وأما الشك، فهو كقولك: خرج زيد أو عمرو؟

وقال محمد بن يزيد: «أو»، من حروف العطف، ولها ثلاثة معان:

تكون لأحد أمرين عند شك المتكلم أو قصده:

أحدهما، وذلك كقولك: أتيتُ زيداً أو عمراً، وجاءني رجل أو امرأة؛ فهذا شك.

فأما إذا قصد أحدهما، فكقولك: كل السمك أو أشرب اللبن، أي: لا تجمعهما،

ولكن أختر أيهما شئت؛

وكذلك: أعطني ديناراً أو أكسني ثوباً.

وتكون بمعنى الإباحة، كقولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، وأت المسجد أو السوق، أي: قد أذنت لك في هذا الضرب من الناس؛ وإن نهيته عن هذا قلت: لا تجالس زيداً أو عمراً، أي: لا تجالس هذا الضرب من الناس.

وعلى هذا قوله تعالى: ( ولا تُطع منها آيماً أو كفوراً )<sup>(٢)</sup> أي: ولا تُطع واحداً منها، فافهمه.

وقال الفراء في قوله: «أو لم يروا» و «أو لم يأتيهم» إنها «واو» مفردة دخلت عليها ألف الاستفهام كما دخلت على «الفاء» و «ثم» و «لا».

وقال أبو زيد: يُقال: إنه لفلان أو ما بنجد قرظة، ولا تينك أو ما بنجد قرظة، أي: لا تينك حقاً، وهو توكيد.

(٢) الدهر: ٢٤.

(١) آل عمران: ١٢٨.

[ أو ]

قال النحويون: إذا جعلت «أو» اسماً،  
ثقلت واوها، فقلت: هذه أوّ حسنة.

وتقول، دع الأوّ جانباً.

تقول ذلك لمن يستعمل في كلامه: أفعل  
كذا أو كذا، وكذلك تنقل «لو» إذا  
جعلته اسماً؛ قال أبو زيد:

\* إن ليّتا وإنّ لوّا عناه \*

وقول العرب: أوّ من كذا، بواو ثقيلة،

هو بمعنى: تشكى مشقة أو هم أو حزن؛  
وأنشد بعضهم:

فأوّ من الذّكرى إذا ما ذكرتها

ومن بُعد أرضٍ بيننا وسماء

وقال أبو زيد: أنشدني أبو الجراح:

\* فأوّ من الذكرى إذا ما ذكرتها \*

قال: ويجوز في الكلام لمن قال: «أوّة»  
مقصوراً، أن يقول في «يتفعل»: يتأوى،  
ولا يقولها بالهاء.

وفال للمازى: أوّة، من الفعل، وأصله:

أوّة، فأدغمت الواو في الواو وشدّدت.

وقال أبو حاتم: هو من الفعل: فَعَلَّ،  
بمعنى: أوّة، زيدت هذه الألف، كما قالوا:  
ضرب حاقّ رأسه، فزادوا هذه الألف.

قال: وليس «أوّة» بمنزلة قول الشاعر:

\* تأوّه آهة الرّجل الحزين \*

لأن الهاء في «أوّة» زائدة، وفي «تأوه»  
أصلية.

الأتري أنهم يقولون: أوتا، فيقبلون  
الهاء تاءً.

قال أبو حاتم: وقوم من العرب يقولون:  
أووه، بوزن: عاووه، وهو من الفعل:  
فاعول؛ والهاء فيه أصلية.

وقال أبو طالب: قول العاتمة: أوّة:  
ممدود، خطأ؛ إنما هو: أوّة من كذا، أو: أوّة  
منه، بقصر الألف.

وروى أبو العباس، عن ابن الأعرابي  
إذا قال الرجل: أوّة من كذا: ردّ عليه  
الآخر: عليك أوّهتك.

وقال الفراء: أنشدني أبو تروان:

قال أبو عمرو الشيباني؛ فيما روى ثعلب  
عن عمرو، عن أبيه: الأوة: الداهية، بضم  
الهمزة.

قال: ويقال: ما هي إلا أوة من الأوتو  
يا فتى، أى: داهية من الدواهي.

قال: وهذا من أغرب ما جاء عنهم حين  
جملوا «الواو» كالحرف الصحيح في موضع  
الإعراب؛ فقالوا: الأوتو، بالواو الصحيحة.

[ وا ]

قال الليث: وا: حرف تُدبى، كقول  
النادبة: وافلاناها

أو من الهجران يوم لقيتها  
ومن طول أرض دونها وسماء  
قال: ويروى: «فأوه»، و«فأوه».  
وقال غيره: أوة: فَعْمَلَةٌ، هاؤها للتأنيث،  
لأنهم يقولون: سمعت أوْتَك، فيجلونها تاء.  
وكذلك قال الليث: أوة، بمنزلة:  
«فَعْمَلَةٌ»، أوة لك.

وقال أبو زيد: يُقال: أوهِ على زيد،  
كسروا الهاء ويبتئوها.

وقالوا: أو تَا عَلِيكَ، بالتاء؛ وهو  
التلثف على الشيء عزيزاً كان أو هيناً.

## باب الألفات ومعانيها

قالا : ومعنى ألف الاستفهام ثلاثة :  
تكون بين الأدميين ، يقولها بعضهم  
لبعض استفهاماً .

وتكون من الجبار لوليه تقريراً ؛  
ولعلوه توبيخاً .

فالتقرير ، كقوله تعالى للمسيح عليه  
السلام : (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ) (١) .

قال أحمد بن يحيى : إنما وقع التثنية  
لعيسى ، لأنَّ خُصومه كانوا حُضوراً ، فأراد الله  
من عيسى أن يكذبهم بما ادَّعوا عليه .

وأما التوبيخ لعدوه ، فكقوله تعالى :  
(أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ) (٢) ، وقوله تعالى :  
(أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللّٰهُ) (٣) و (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ  
شَجَرَتَهَا) (٤) .

(١) المائة : ١١٦ .

(٢) الصفات : ١٥٣ .

(٣) البقرة : ١٤٠ .

(٤) الواقعة : ٧٢ .

رَوَى أَبُو صَمْرُو ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ،  
وَعَمَدَ بْنَ يَزِيدَ ، أَنَّهُمَا قَالَا : أَصُولُ الْأَلْفَاتِ  
ثَلَاثَةٌ وَتَتَّبَعُهَا الْبَاقِيَاتُ :

ألف أصلية ، وهي في الثلاثي من الأسماء ؛

وألف قطعية ، وهي في الرباعي ؛

وألف وصلية ، وهي فيما جاوز الرباعي .

قالا : فالأصلية مثل : أَلِفِ أَلِفٍ ، وَاَلِفِ

إِلْفٍ ؛ وما أشبهه .

والقطعية ، مثل : أَلِفِ « أَحْمَدِ »

و « أَحْمَرِ » وما أشبهه .

والوصلية ، مثل أَلِفِ « اسْتِنْبَاطِ »

و « اسْتِخْرَاجِ » .

وهن في الأفعال إذا كانت أصلية مثل

أَلِفِ « أَكَلِ » ، وفي الرباعي إذا كانت قطعية

مثل أَلِفِ « أَحْسَنِ » ، وفيما زاد عليه مثل

أَلِفِ « اسْتَكْبَرَ » و « اسْتَلْدَجَ » ، إذا كانت

وصلية .

قلت : فهذه أصول الألفات .

وللنحويين ألقاب لألفات غيرها ، وأنا  
ذاكرها لك فتقف عليها :

فنها : الألف الفاصلة ، وهي في موضعين :

إحداها : الألف التي يُثبتها الكتابة بعد  
« واو » الجمع ليُفصل بها بين « واو » الجمع  
وبين ما بعدها ، في مثل : كفروا ، وشكروا .  
وكذلك الألف التي في مثل : يَغزوا ،  
ويَدْعوا .

وإذا استغنى عنها ، لاتصال المكثي بالفعل ،  
لم تثبت هذه الألف الفاصلة .

والأخرى : الألف التي فصلت بين  
النون ، التي هي علامة الإناث ، وبين النون  
الثقيلة ، كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل  
قولك للنساء ، وأنت تأمر : أفلنآن ، بكسر  
النون وزيادة ألف بين النونين .

ومنها : ألف العبارة ، لأنها تعبر عن  
التكلم ، مثل قولك : أنا أفعل كذا ، وأنا  
أستغفر الله ، وتسمى : العاملة ، وقد مر ذكر  
اللغات التي فيها ، فيما تقدم من الكتاب .

ومنها : الألف المجهولة ، مثل ألف  
« فاعل » و « فاعول » وما أشبهها ، وهي  
كل ألف تدخل في الأفعال والأسماء ، مما  
لا أصل لها ، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل  
والأسم .

وهي إذا لزمها الحركة تصير واواً ،  
كقولك : خاتم وخواتم ، صارت « واوا »  
لما لزمها الحركة لسكون الألف بعدها ،  
والألف التي بعدها هي ألف الجمع ، وهي  
مجهولة أيضا .

ومنها : ألف العوض ، وهي المبهلة من  
التنوين المنصوب ، إذا وقفت عليها ، كقولك :  
رأيت زيدا ، وفعلت خيرا ، وما أشبهها .

ومنها : ألف الصلة ، وهي ألف توصل  
بها فتحة القافية وفتحة هاء المؤنث :

فأما فتحة القافية ، فمثل قوله :

\* بانث سعاد وأمسي حبلها أنقطعاً \*

فوصل فتحة العين بألف بعدها .

ومنه قوله تعالى : ( وتَظَلُّونَ بالله

الظنونا) (١) : الألف التي بعد النون الأخيرة  
هي صلة لفتحة النون :

ولها أخوات في تواصل الآيات ، كقوله  
تعالى : (قواريرا) (٢) و (سلسبيلا) (٣) .  
وأما فتحة هاء المؤنث ، فقولك : ضربتها ،  
ومررت بها .

والفرق بين ألف الوصل وألف الصلة ،  
أن ألف الوصل إنما أجتلبت في أوائل الأسماء  
والأفعال ، وألف الصلة في أواخر الأسماء  
كما ترى .

ومنها ألف النون الخفيفة ، أصلها الثميلة  
إلا أنها خففت ؛ ومن ذلك قول الأعشى :  
\* ولا تحمد المُنْزِينِ وَاللهِ فَاتَّخِذَا \*  
بالنون الخفيفة ، فوقف على الألف .  
وقال آخر :

وَقُتِبِرِ بَدِ ابْنِ نَحْسٍ وَعِشْرِيهِ

من فقالت له الفتاتان قوماً

أراد : قومين ، فوقف على الألف .

وقال :

يَحْتَسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَمْلَأْ

شَيْخًا عَلَى كَرْسِيِّهِ مَعْتَمًا

فنصب « يعلم » لأنه أراد : ما لم يعلم .

بالنون الخفيفة ، فوقف بالألف :

وقال أبو عكرمة الضبيّ في قول أسرى

القيس .

\* قِفَا نَبِيكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ \*

أراد : قفن ، فأبدل الألف من النون

الخفيفة ، كقولك : قومًا ، أراد : قومين .

قال أبو بكر : وكذلك قوله تعالى :

(أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ) (٤) .

أكثر الرواية أن الخطاب للمالك خازن

جهنم وحده ، فبناه على ما وصفناه .

وقيل : هو خطاب للمالك وملاك معه ،

والله أعلم .

ومنها : ألف الجمع ، مثل : مساجد ،

وجبال ، وفُرسان ، وفواعيل .

ومنها : ألف التفضيل والتصغير :

كقولك : فلان أكرم منك ، والأأم منك ،

وفلان أجهل الناس .

(٤) ق : ٢٤ .

(١) الأحزاب : ١٠ .

(٢) الإنسان : ١٥ .

(٣) الإنسان : ١٨ .

ومنها : ألف النداء ، كقولك : أزيد ،  
تريد : يا زيد .

ومنها : ألف الندبة ، كقولك :  
وازيده .

أعني « الألف » التي بعد « الدال » ؛

وتشاكلها ألف الاستنكار ، إذا قال  
الرجل : جاء أبو عمرو ، فيجيب الجيب :  
أبو عمراه ، زيدت الماء على المدة في الاستنكار ،  
كأزيدت في : وافلانه ، في الندبة .

ومنها : ألف التأنيث ، نحو مدة : حمراء  
ونفساء .

ومنها : ألف : سكرى ، وحُبلى .

ومنها : ألف التعمية ، وهو أن يقول  
الرجل : إن عمر ، ثم يرتج عليه كلامه ،  
فيفق على « عمر » ويقول : إن عمرا ، فيمدها  
مُستمدًا لما يفتح له من الكلام ، فيقول :  
مُنطلق . المعنى : إن عمر مُنطلق ، إذا لم يتعمى .

ويفعلون ذلك في الترخيم ، كقولك :  
يا عمما ، وهو يريد « عمر » ، فيمد فتحة الميم  
بالألف ليمتد الصوت .

ومنها : ألفات اللدات ، كقول العرب  
لـ « الكلكل » : الكلكال ، ويقولون  
لـ « الخاتم » : خاتام ، ولـ « الدائق » :  
داناق .

قال أبو بكر : العرب تصل الفتحة  
بالألف ، والضمة بالواو ، والكسرة بالياء .

فمن وصلهم الفتحة بالألف قولُ الراجز :  
قُلْتُ وقد خَرَّتْ على الكَلْكَالِ  
يا نائِتي ما جُلْتُ عن تجالِي

أراد : على الكلكل ، فوصل فتحة  
الكاف بالألف .

وقال آخر :

\* لما مَمْتَنان خَطَّانَا كَا \*

أراد : خَطَّانَا .

وَمِنْ وَصَلَهُم الضَّمَّةُ بِالِوَاوِ : ما أنشده  
الفراء :

لِوَأَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرُقُودًا

فَأَنهَضَ فَشَدَّ المِئْزَرَ المَعْقُودًا

أراد : أن يرقُد ، فوصل ضمة القاف  
بالواو .

وأشدد أيضاً :

الله يعلم أنا في تلفتتتت

يومَ الفراق إلى إخواننا صُورُ

وأنتي حينما يئنني الهوى بصرى

من حينما سلكوا أدنؤ فأنظور

أراد : فأنظر .

وأشدد في وصل الكسرة بالياء :

لا عهد لي بنفضال

أصبحت كالشئ البالي

أراد : بنضال .

وقال :

\* على عَجَبِ مَنِّي أَطَاطِي شِيَالِي \*

أراد : شمالي ، فوصل الكسرة بالياء .

ومنها : الألف المحوالة ، وهي كل ألف

أصلها الياء والواو المتحرَّكتان كقولك :

قال ، وباع ، وقضا ، وغزا ، وما أشبهها .

ومنها : ألف التثنية ، كقولك :

يجلسان ، ويذهبان .

ومنها : ألف التثنية في الأسماء ، كقولك :

الزَّيْدَانِ ، والقَمَرَانِ .

قال أبو زيد : وسمعتهم يقولون : أيا آياه

أقبل ، وزنه : عَيَا عَيَاه .

وقال أبو بكر الأنباري : ألف القطع

في أوائل الأسماء على وجهين :

أحدهما : أن تكون في أوائل الأسماء

المفردة .

والوجه الآخر : أن تكون في أوائل

الجمع .

فالتي في أوائل الأسماء تعرفها بثباتها

في التصغير ، بأن تمتحن الألف فلا تجدها

فاء ، ولا عيناً ، ولا لاماً ؛ من ذلك قوله

جلّ وعزّ : ( فتبارك الله أحسن الخالقين )<sup>(١)</sup>

الألف في « أحسن » ألف قطع ، وتصغيره :

أحيسن .

وتقول في مثاله من الفعل : أفعل ، فتجد

الألف ليست فاءً ، ولا عيناً ، ولا لاماً .

وكذلك قوله تعالى : ( فخيوا بأحسن

منها )<sup>(٢)</sup> .

(١) المؤمنون : ١٤ .

(٢) النساء : ٨٦ .

<p>وأمرأة ، وأسم ، وأست . فهذه ثمانية تكسر الألف في الابتداء وتُحذف في الوصل .</p> <p>والتاسعة : الألف التي تدخل مع اللام للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل ، كقولك : الرحمن ، والقارعة ، والحاقة ، تسقط هذه الألفات في الوصل وتنفتح في الابتداء .</p>	<p>والفرق بين ألف القطع وألف الوصل أن ألف الوصل «فاء» من الفعل، وألف القطع ليست : فاء، ولا عيناً ، ولا لاماً ، وتدخل عليها الألف واللام التي هي للتعريف ، تقول : الأبوان والأزواج ، وكذلك ألف الجمع في الستة .</p> <p>وأما ألفات الوصل في أوائل الأسماء فهي تسعة ، ألف : أبن ، وأبنة ، وأبنين ، وأبنتين ، وأمريء ،</p>
--	--

## بَابُ الْيَاءِ وَالْقَابِجَا

التي تم صرف بها

ومنها : ياء « مسكين » و « عجيب » .  
أرادوا ببناء « مَفْعِل » ، وبناء « فَعِل »  
فأشبهوا بالياء .

ومنها : الياء المحوَّلة ، مثل « ياء » الميزان ،  
والميعاد ، وقيل ، ودُعِي ، وهي في الأصل  
« واو » فقلبت ياء لكسر ما قبلها .

ومنها : ياء النداء ؛ كقولك : يا زيد ،  
ويقولون : أزيد .

ومنها : ياء الاستنكار ، كقولك :  
مررت بالحسن ، فيقول الحبيب مُستنكراً  
لقوله : الحسنية ، مدّ النون بياء ، وألحق بها  
هاء الوقف .

ومنها : ياء التعاني ، كقولك : مررت  
بالْحَسِنِي ، ثم تقول : أخي بَنِي فلان .

ومنها : ياء مدّ المنادى ، كقدهم :  
يا بَشْر ، يمدّون ألف « يا » ، ويُشدّون « باء »

فمنها : ياء التأنيث في مثل : أضربني ،  
تضربني .

في الأسماء : « ياء » حُبْلِي ، وَعَطْشِي ؛  
يقال : هما حُبْلِيَان ، وَعَطْشِيَان ، وَجَادِيَان ،  
و « ياء » ذِكْرِي ، وَسِيَا .

ومنها : ياء التثنية والجمع ، كقولك :  
رأيت الزَيْدَيْنِ .

ومنها : ياء الصلّة في القوافي ؛ كقول  
النابغة :

• يا دار مَيَّةَ بالعلياء فالسندى •

فوصل كسرة الدال بالياء .

ومنها : ياء الإشباع في المصادر والثعوت ؛  
كقولك : كاذبته كِذَابَا ، أراد : كِذَابَا .  
أراد أن يُظهر الألف التي في ضاربه في المصدر ،  
فجعلوها ياء ، لكسرة ما قبلها .

ومنها : الياء المُبدلة من لام الفِعْل ،  
كقولك : الخامى ، والسادى ، للخامس  
والسادس ، يفعلون ذلك فى القوافى وغير  
القوافى .

ومنها : ياء الثعالى ، يريدون : الثعالب ؛  
وأُنشد :

\* وإضفادى جِّه نَقانقُ \*

يريد : لِيضفادع .

وقال الآخر :

إذا ما عدُّ أربعةً فسالُّ

فزوجكِ خامسٌ وأبوكِ سادى

ومنها : الياء الساكنة تُترك على حالها  
فى موضع الجزم فى بعض اللغات ؛ وأنشد  
الفراء :

ألم يأتيكِ والأنباء تنمى

بما لاقى لبون بنى زيادِ

فأثبت الياء فى « يأتيكِ » وهى فى موضع

جزم .

ومثله قوله :

\* هزى إليك الجذع ينغريك الجنى \*

« بشر » ، ويمدونها . بياء « يابشر » ، يمدون  
كسرة الباء بالياء ، فيجمعون بين ساكنين ؛  
ويقولون : يامُنذير ، يريدون : ياءُ نذر .

ومنهم من يقول : يا بشر ، فيكسرون  
الشين ويُتبعونها الياء يمدونها بها ، يريدون :  
يا بشر .

ومنها : الياء الفاصلة فى الأبنية ، مثل :  
« ياء » صَيْقِل ، و « ياء » بَيْطار ، وما  
أشبهها .

ومنها : ياء الهمزة ، فى الخطّ مرة ، وفى  
اللفظ أخرى .

فأما الخط : فمثل « ياء » : قائم ، ومائل ،  
صورت الهمزة ياء ، وكذلك من : شركائهم ،  
وأولئك ، وما أشبهها .

وأما اللفظ فقولهم فى جمع « الخطيئة » :  
خطايا ؛ وفى جمع « المرأة » : مرايا ، أجمعت  
همزتان فليئوها وجعلوا إحداهما ألفاً .

ومنها : ياء التصغير ، كقولك فى تصغير  
« عمرو » : عُمرى ، وفى تصغير « ذا » : ذِيّا ،  
وفى تصغير « شيخ » : سُيخ .

ووجه الكلام : يُجْنِك .

وقد آفقا مثل ذلك فى « الواو » ؛  
وأنشء :

هجوآ زبآن ثم جئت معتذراً

من هجو زبآن لم تهجو ولم تدعـ

ومنها : ياء النداء ، وحذف اللئادى

وإضماره ، كقول الله تعالى ، على قراءة من

قرأ : (أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) (١) ، المعنى : ألا ياهؤلاءـ

أسجدوا ؛ وأنشد :

يا قاتل الله صببانا نبى بهم

أم المئنتين من زنديهاوارى

كأنه أراد : يا قوم ، قاتل الله صببانا .

ومثله قوله :

يا من رأى بارقا أ كففه

بين ذراعى وجبهة الأسد

كأنه دعا : يا قوم ، يا إخوتى ، فلما

أقبلوا عليه قال : من رأى ؟

ومنها : ياء نداء ما لا يجيب تنبيها لمن

يَمَقْل ؛ من ذلك قول الله تعالى : ( يَا حَسْرَةَ عَلَى

العباد ) (٢) و ( يَا وَيْلَتَا أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ ) (٣)

والمعنى : أن استهزاء العباد بالرسل صار حَسْرَةً

عليهم ، فنوديت تلك الحسرة تنبيها للمتحصرين .

المعنى : يا حسرة على العباد ، أين أنت فهذا

أوانك ، وكذلك ما أشبهه .

ومنها : يآآآ تدل على أفعال بعدها فى

أوائها يآآآ ؛ وأنشد بعضهم :

ما للظلم عاك كيف لا يا

ينقد عنه جلده إذا يا

يُذرى التراب خلفه إذ رأيا

أراد : كيف لا ينقد جلده إذا يُذرى

التراب خلفه .

ومنها : ياء الجزم المرسل والجزم

المنبسط .

فأما ياء الجزم المرسل فكقولك : أفضى

الأمر ، وتحذف لأن قبل الياء كسرة

تختلف منها .

(٢) يس : ٣٠ .

(٣) مود : ٧٢ .

(١) النمل : ٢٥ .

ولا القهقریان ، لأن الحرف كرر حروفه ،  
فاستثقلوا مع ذلك جمع الياء مع الألف ، وذلك  
أنهم يقولون في نصبه لو نُمتى على هذا :  
الخوزليين ، فنقل وسقطت الياء الأولى .

وفي الثلاثي إذا حُرِّكت حروفه كلها :  
الجزى والوثبي ، ثم ثنوه فقالوا : الجزان ،  
والوثبان ، ورأيت الجزين والوثبين .

قال الفراء : ما لم يجتمع فيه ياءان كتبت  
بالياء للتأنيث ، فإذا أجمعت ياءان كتبت  
إحداهما ألفاً لتثقلها .

وأما ياء الجزم المنبسط فكقولك : رأيت  
عبدى الله ؛ ومررت بعبدى الله ، لم تكن قبل  
الياء كسرة تكون عوضاً منها ، فلم تسقط  
وكسرت لالتقاء الساكنين ، ولم تسقط لأنه  
ليس منها خلف .

أخبرني المنذرى ، عن الحراني ، عن ابن  
السكيت ، قال : إذا كانت الياء زائدة في  
حرف رباعي أو خماسي أو ثلاثي ، فالرباعي :  
كالقتهقري ، والخنوزلي ، وبمير جلمبي ، فإذا  
ثنته العرب أسقطت الياء ، فقالوا : الخوزلان ،  
والقتهقران ، ولم يثبتوا الياء فيقولوا : الخوزليان ،

## بَابُ الْوَاوَاتِ

الله تعالى : ( والطور \* وكتابٍ مسطور )<sup>(١)</sup>  
 ذ « الواو » التي في « الطور » هي واو القسم ،  
 والواو التي هي في « وكتاب » هي واو العطف ،  
 ألا ترى أنه لو عطف بالفاء كان جائزاً ، و« الفاء »  
 لا يقسم بها ، كقوله تعالى : ( والذاريات  
 ذروا \* فالخاملات وقرا )<sup>(٢)</sup> غير أنه إذا كان  
 بالفاء فهو متصل باليمين الأولى ، وإذا كان  
 بالواو فهو شئ ، آخر أقسم به .

ومنها : واو الأستسكار ، إذا قلت :  
 جاءني الحسن ، قال الأستسكار : الحسنة .  
 وإذا قلت : جاءني عمرو ، قال : أحمروه ،  
 يمدّ بواو ، والهاء للوقفة .

ومنها : واو الصلّة في القوافي ؛ كقوله :  
 \* قف بالديار التي لم يعفها القدمو \*  
 فوصلت ضمة الميم بواو تتم بها وزن  
 البيت .

(١) الطور : ٢٠١ .  
 (٢) الذاريات : ٢٠١ .

الواوات ، لها معان مختلفة ، لكل معنى  
 منها أسم تعرف به .

فمنها : واو الجمع ، كقولك ، اضربوا ،  
 ويضربون .  
 وفي الأسماء : المسلمون .

ومنها : واو العطف ، والفرق بينها وبين  
 « الفاء » في المعطوف ، أن الواو يعطف بها جملة  
 مجمل ، ولا تدلّ على الترتيب في تقديم المقدم  
 ذكره ، وتأخير المؤخر ذكره .

و« أما » الفاء فإنها يوصل بها ما بعدها بالذي  
 قبلها ، وللقدم هو الأول .

قال القراء : إذا قلت : زرت عبد الله  
 وزيدا ، فأيهما شئت كان المبتدأ بالزيارة .

وإذا قلت : زرت عبد الله فزيداً ، كان  
 الأول هو الأول والآخر هو الآخر .

ومنها : واو القسم تخفض ما بعدها ؛ قال

ومنها : واو الإشباع ؛ مثل قولهم :  
الْبُرْقُوعُ ، وَالْمَسْلُوقُ .

وحكى الفراء : أنظور ، في موضع « أنظر » ؛  
وأنشد غيره :

« لو أن عمراً هم أن يرثودا \*

أراد : أن يرقد ، فأشبع الضمة بالواو ،  
ونصب « يرثودا » على ما ينصب به الفعل .

ومنها : واو التمايى ، كقولك : هذا  
عمرو ، فيستمد ، ثم يقول : منطلق .

وقد مضى بمض أخواتها في باب الألفات  
واليات .

ومنها : واو مدّ الاسم بالنداء ؛ كقولهم :  
أيا قورط ، يريد « قُرطاً ، فدّوا ضمة القاف  
ليمتدّ الصوت بالنداء .

ومنها : الواو المحوالة ، نحو ، طوبى ،  
أصلها : طيبى ، فقلبت الياء واوا ، لأنضمام  
الطاء قبلها ، وهى من : طاب يطيب .

ومنها : واو : الموقنين ، والموسرين ،  
أصلها : الميقينين ، من : أيقنت ، والميسرين ،  
من : أيسرت .

ومنها : واو الجزم المرسل ؛ مثل قوله  
تعالى : ( وَلَتَمْلُنَّ عُلُوجًا كَبِيرًا )<sup>(١)</sup> فأسقط الواو  
لالتقاء الساكنين ، لأن قبلها ضمة تخلفها .

ومنها جزم الواو المنبسط ؛ كقوله تعالى :  
( لَتُبْلَوْنَ فِي أَمْوَالِكُمْ )<sup>(٢)</sup> فلم يسقط الواو  
وَحَرَكَهَا لِأَنَّ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، وَلَا تَكُونُ  
عِوَضًا مِنْهَا .

هكذا أخبرني المنذرى به ، عن أبي طالب ،  
وقال : إنما يسقط أحد الساكنين إذا كان  
الأول من الجزم المرسل أنكسر ولم يسقط .  
والجزم المرسل كل واو قبلها فتحة ، وياء قبلها  
كسرة ، أو ألف قبلها فتحة .

فالألف كقولك للثنين : أضربا الرجل ،  
سقطت الألف عند التقاء الساكنين ، لأن  
قبلها فتحة فهى خلف منها .

ومنها : واوات الأبنية ، مثل : الجورب ،  
والتورب ، للتراب والجورب ، وما أشبهها .  
ومنها : واو الهمة في الخط واللفظ .

(١) الإسراء : ٤ .

(٢) آل عمران : ١٨٦ .

فأما الخط ، فقولك : هذه شاؤك، صوّرت  
الهمزة واوًا لضمّتها .

وأما اللفظ فقولك : حمران، وسوداوان .  
ومثل قولك : أعينك بأسماء الله ،  
وأبناوات سعد، ومثل «السموات» وما أشبهها .  
ومنها : واو النداء ، وواو الندبة .

فأما النداء ، فقولك : وازيد .

وأما الندبة ، فقولك ، وازيداه ، والهفاه ،  
وأغربتاه .

ومنها : واو الحال ، كقولك : أتيت  
والشمس طالعة ، أى : فى حال طلوعها ؛ قال  
الله تعالى : ( إذ نادى وهو مكظوم )<sup>(١)</sup> .

ومنها : واو الوقت ، كقولك : اصل  
وأنت صحيح ، أى : فى وقت صححتك ، والآن  
وأنت فارغ .

فهذه واو الوقت ، وهى قريبة من واو  
الحال .

ومنها : واو الصّرف .

قال الفراء : الصّرف أن تأتى « الواو »  
معطوفة على كلام فى أوله حادثة لا تستقيم  
إعادتها على ما عطف عليها ؛ كقوله :

لا تنه عن خلقي وتأتى مثله

عارّ عليك إذا فعت عظيم

ألا ترى أنه لا يجوز إعادة « لا » على :  
« وتأتى مثله » ، فلذلك سُمى صرّفًا ، إذ كان  
معطوفًا ولم يستقم أن يعاد فيه الحادث الذى  
فيا قبله .

ومنها : التى تدخل فى الأجوبة فتكون  
جوابًا مع الجواب ، ولو حُذفت كان الجواب  
مكتفياً بنفسه ؛ وأنشد الفراء :

حتى إذا قمت بطونكم

ورأيتم أبناءكم شبوا

وقلبتم ظهر الميجن لنا

إن اللثيم العاجز انحب

أراد : قلبتم .

ومثله فى الكلام : لما أتانى وأثب عليه .

كأنك قلت : وثبت عليه :

(١) القلم : ٤٨ .

قال : وهذا لا يجوز إلا مع « لما »  
و « حتى » و « إذا » .

الأصمعي قال : قلت لأبي عمرو بن  
العلاء : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ، ما هذه الواو ؟

فقال : يقول الرجل للرجل : بِمَعْنَى هَذَا  
الثوب ، فيقول : وهو لك .

أصله يريد : هو لك ؛ وقال أبو كبير  
المُهذلي :

فإذا وذلك ليس إلا حِيَّةً

وإذا مضى شيء لم يُقْتَلِ

أراد : فإذا ذلك ، يعنى شَبَابَهُ وما مضى  
من أيام تتممه .

ومنها . واو النسبة .

حكى أبو عبيد ، عن الزبيدي ، عن  
أبي عمرو بن العلاء ، أنه كان يقول : يُنسب  
إلى « أخ » : أخوى ، وإلى « الربأ » : ربوى ،  
وإلى « أخت » : أخوى ، وإلى « ابن » :  
بنوى ، وإلى « عالية » الحجاز : علوى ،

وإلى « عشيّة » : عشيوى ، وإلى « أب » :  
أبوى .

ومنها : الواو الدائمة ، وهى كل واو  
تُتْلَبُ الجِزَاء ، ومعناها : الدوام ؛ كقولك :  
زُرْنِي وَأَزُورُكَ ، وَأَزُورُكَ ، بالنصب والرفع .  
فالنصب على المُجَازاة ، وَمَنْ رَفَعَ فَعَنَاهُ :  
زيارتك على واجبة أديها لك على كُلِّ حال .  
ومنها : الواو الفارقة ، وهى كُلُّ واو  
دَخَلَتْ فى أَحَدِ الحَرْفَيْنِ المُشْتَبِهَيْنِ لِيُفْرَقَ بَيْنَهُ  
وبين المُشْبَهِ لَهُ فى الخَطِّ ، مثل واوِ « أوْائِكَ »  
وواوِ « أوْلى » ؛ قال الله تعالى : ( غَيْرِ أَوْلَى  
الإِزْبَةِ )<sup>(١)</sup> : زيدت فيها الواو فى الخَطِّ لِيُفْرَقَ  
بَيْنَهَا وبين ما شاكلها فى الصورة ، مثل : إلى ،  
وإليك .

ومنها : واو « عمرو » فإنها زيدت لتفرق  
بين « عمرو » و « عمر » . وزيدت فى « عمرو »  
دون « عُمر » ، لأن « عُمر » أثقل من  
« عمرو » .

(١) النور : ٣١ .

## باب تصريف أفعال حروف اللين وغيرها

فإذا تَنَيْت قلت : ياءىء ، بوزن :  
« ياعىء » .

وقال الكسائى : جائز أن تقول : ييئيت  
ياء حسنةً ، إذا كتبتها .

وكذلك : وويئ واوا حسنةً .

وأما الألف فتأليفها من : همزة ، ولام ،  
وألف .

وقيل : لأنها سُميت «ألفاً» ، لأنها تألف الحروف ،  
وهى أكثر الحروف دخولاً فى المنطق .  
ويقولون : هذه أَلِفٌ مؤلِّفة .

وقد جاء عن بعضهم فى قوله تعالى :  
(الم) <sup>(١)</sup> أن « الألف » من أسماء الله تعالى ،  
والله أعلم بما أراد .

وقال الخليل : وجدتُ كُملَّ « ياء »  
و « واو » فى الهجاء لا تعتمد على شئٍ بعدها  
ترجع فى التصريف إلى « الياء » ، نحو : يا ،  
وفا ، وطا ، ونحوه .

(١) البقرة : ١ .

اللعيانى عن الكسائى : ما كان من  
ثلاثة أحرف وسطه « ألف » فى فعله لغتان :  
الواو والياء ، كقولك : دَوَّلت دالا ،  
وقَوَّفت قافا ، أى كتبتهما : إلا « الواو »  
فإنها بالياء لا غير ، لكثرة « الواوات » ، فتقول  
فيها : وَيَّيت واوا حسنة ، وغيره يقول :  
أَوَّيت ، وبعضهم يقول : وَوَّيت .

الكسائى : تقول العرب : كلمة مُؤَوَّاة ،  
مثل « مَعَوَّاة » ، أى : مبتنية من بنات  
« الواو » .

غيره كلمة : مُؤَيَّاة ، من بنات « الواو »  
وكلمة مُيَّوَّاة ، من بنات « الياء » .  
وإذا صَغُرَت « الواو » قلت : أَوَّية ؛  
وإذا صَغُرَت « الياء » قلت : أُيَّية .

غيره : هذه قصيدة واوية ، إذا كانت  
على « الواو » ، ويائية ، على الياء .  
ويقال : أشبهت ياؤك يائى ، وأشبهت  
ياءك ، بوزن « ياعك » .

## بَابُ مَا جَاءَ فِي تَفْسِيرِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ

عن يحيى بن عباد ، عن شعبة ، عن السدي ،  
عن ابن عباس : الر : اسم من أسماء الله ، وهو  
الاسم الأعظم .

وقال قتادة : الم : اسم من أسماء الله .

وحدثنا محمد : حدثنا ابن قنبر ، عن علي  
ابن حسين بن واقد ، قال : أخبرني أبي ،  
عن يزيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : الر ،  
الم ، حم : حروف معرفة .

قال أبي : فحدثت به الأعمش ، فقال :  
عندك مثل هذا ولا تُحدثنا به .

وحدثنا ابن هاجك ، عن عبد الرزاق ،  
عن معمر ، عن قتادة ، قال : الم : اسم من  
أسماء القرآن ، وكذلك : حم ، ويس ، وجميع  
ما في القرآن من حروف الهجاء في أوائل  
السور .

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا عبيد الله  
ابن حُرَيْث المَتَكِي ، قال : حدثنا موسى

روى عن ابن عباس في الحروف المقطعة ،  
مثل : الم ، المص ، المر ، وغيرها : ثلاثة أقوال :  
أحدهما : أن الله تعالى أقسم به هذه  
الحروف ، وأن هذا الكتاب الذي أنزل على  
محمد صلى الله عليه وسلم هو الكتاب الذي عند  
الله لا شك فيه .

قال هذا في قوله تعالى : ( الم \* ذلك  
الكتاب لا ريب فيه )<sup>(١)</sup> .

والقول الثاني : أن : الر ، حم ، ن ،  
اسم « الرحمن » مقطوع في اللفظ موصول في  
المعنى .

والقول الثالث : الم ، معناه : أنا الله أعلم  
وأرى .

ودوى عن عكرمة : « الم \* ذلك الكتاب » :  
قسم .

وحدثنا محمد بن إسحاق ، عن الزعفراني ،

(١) البقرة : ٢١٠ .

حرفا ، ليس فيها حرف إلا وهو مفتاح اسم  
من أسماء الله تعالى .

قال : وليس فيها حرف إلا وهو في  
آلآئه وبلآئه ؛ وليس فيها حرف إلا وهو في  
مُدّة قوم وآجالهم .

قال : وقال عيسى بن عمر : أعجب أنهم  
ينطقون بأسمائه ويميشون في رزقه كيف  
يَكْفُرُونَ به ؛ فالألف مفتاح اسمه « الله » ،  
ولام مِفْتَاحُ اسمه «لطيف» ، وميم مفتاح اسمه  
« مجيد » . فالألف آلاء الله ، واللام لطف  
الله ، والميم مجد الله ؛ والألف واحد ، واللام  
تلاتون ، والميم أربعون .

قال محمد : وحدثنا عبيد الله بن جرير :  
حدثنا ابن كثير ، عن الثوري ، عن عبد الأعلى ،  
عن أبي عبد الرحمن السلي ، قال : ألم : آية ،  
وحم . آية .

وأخبرني المنذرى ، عن أبي فهم ، عن  
الأثرم ، عن أبي عبيدة ، أنه قال : هذه  
الحروف المقطعة حروف الهجاء ، وهي أفتتاح  
كلام .

ابن إسماعيل ، عن أبي عوانة ، عن إسماعيل  
ابن سالم ، قال : سئل عامر عن فواتح القرآن ،  
نحو : حم ، ونحو : صاد ، وألم ، والر ، فقال :  
هي اسم من أسماء الله مقطعة بالهجاء ، إذا  
وصلتها كانت أسما من أسماء الله .

ثم قال عامر : الرحمن ، هذه فآتحة ثلاث  
سور ، إذا جمعتهن كانت أسما من أسماء الله .

وحدثنا أبو الإصبع المصري ، عن شبيب  
ابن حفص ؛ عن بشر بن بكر ، عن أبي بكر  
ابن أبي مرزيم ، عن ضمرة بن حبيب ، وحكيم ،  
وراشد بن سعد ؛ قالوا : إنّ : المر ، والمص ،  
والم ، وأشباه ذلك ، وهي ثلاثة عشر حرفا ،  
إن فيها أسم الله الأعظم .

وروى ابن نجيم ؛ عن مجاهد : الم : اسم  
من أسماء القرآن .

قال أبو عبد الله : وحدثنا إبراهيم  
ابن هاني : حدثنا آدم بن أبي إياس : حدثنا  
أبو جعفر الرازي ، عن الربيع بن أنس ، عن  
أبي العالية في قوله « الم » قال :

هذه الأصول الثلاثة من التسعة والعشرين

وقال الأخفش نحوّه .

ودليل ذلك أن الكلام الذي ذكر قبل  
السورة قد تمّ .

وزعم قطرب أن «الر» و «المص»  
و «الم» و «كبيص» و «ص» و «ق»  
و «يس» و «ن» حروف المعجم لتدلّ أن  
هذا القرآن مؤلف من هذه الحروف المقطعة ،  
التي هي حروف : ا ، ب ، ت ، ث ، ج ، هـ ،  
بعضها متقطعا وجاء تمامها مؤلف ليدلّ القوم  
الذين نزل عليهم القرآن أنه بحروفهم التي  
يعملونها لا ريب فيه .

ولقطرب قول آخر في «الم» : زعم أنه  
يجوز أن يكون لما نلف القوم في القرآن فلم  
يتفهّموه حين قالوا : لا تسمعوا لهذا القرآن  
والغوا فيه ، أنزل عليهم ذكر هذه الحروف ،  
لأنهم لم يعتادوا الخطاب بتقطيع الحروف ،  
فسكتوا لما سمعوا الحروف طمعا في الظفر بما  
يجبون ، ليفهموا بعد الحروف القرآن وما فيه ،  
فكون الحجة عليهم أثبت ، إذا جحدوا بعد  
تفهم وتعلم .

وقال أبو إسحاق : المختار من هذه  
الأقاويل ما روى عن ابن عباس ، وهو أن  
معنى «الم» : أنا الله أعلم ، وأن كل حرف  
منها له تفسير .

قال : والدليل على ذلك أن العرب تنطق  
بالحرف الواحد تدلّ به على الكلمة التي هو  
منها ؛ وأنشد :

\* قَلتْ لَهَا قِي قَالَتْ ق \*

فنطق بقاف فقط ، يريد : قالت أقف .

وأنشد أيضاً :

ناديتهم أن أَلجُوا أَلانا

قالوا جميعاً كلمهم أَلانا

قال : تفسيره : نادوهم أن أَلجوا ، أَلَا  
تركبون ؟ قالوا جميعاً : أَلَا فَارَكَبُوا .

فإنما نطق بـ «تا» و «قا» ، كما نطق  
الأول بـ «قاف» .

قال : وهذا الذي اختاره في معنى هذه  
الحروف ، والله أعلم بحقيقتها .

وروى عن الشعبي أنه قال : لله في كل

كتابٍ سرّيٍّ، وسره في القرآن حُرُوفُ الهجاء  
المذكورة في أوائل السور .

وأجمع النحويون أن حروف التهجّي ،  
وهي الألف والباء والتاء والثاء ، وسائر ما في  
القرآن منها ، أنها مبنّية على الوقف وأنها  
لا تُعرب .

ومعنى « الوقف » أنك تقدّر أن تسكت  
على كل حرف منها ، فالتطوق بها : ألف لام  
ميم .

والدليل على أن حروف الهجاء مبنّية على  
السكت كما بُني المدد على السكت ، أنك  
تقول فيها بالوقف مع الجمع بين الساكنين ،  
كما تقول إذا عدت : واحد ، إثنان ، ثلاثة ،  
أربعة ، فتقطع ألف « اثنين » وألف « اثنين »  
ألف وصل ، وتذكر الهاء في « ثلاثة » ،  
و « أربعة » . ولولا أنك تقدّر السكت لقلت :  
ثلاثة ، كما تقول : ثلاثة يا هذا . وحقها من  
الإعراب أن تكون سواكن الأواخر .

وشرح هذه الحروف وتفسيرها أن هذه

الحروف ليست تجرّى مجرى الأسماء المتمكّنة  
والأفعال المضارعة التي يجب لها الإعراب ،  
 وإنما هي تقطع الاسم المؤلف الذي لا يجب  
الإعراب إلا مع كماله ، فقولك : جعفر ، لا يجب  
أن تُعرب منه الجيم ولا العين ولا الفاء ولا  
الراء ، دون تكميل الاسم .

وإنما هي حكاية وُضعت على هذه الحروف ،  
فإن أجريتها مجرى الأسماء وحدثت عنها قلت :  
هذه كافٌ حسنة ، وهذا كافٌ حَسَن .

وكذلك سأر حروف المعجم .

فن قال : هذه كاف ، أنك لمعنى الكلمة ؛  
ومن ذكر فلمعنى الحرف .

والإعراب وقع فيها لأنك تُخرجها من  
باب الحكاية ؛ قال الشاعر :

\* كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمًا \*

وقال آخر :

\* كَمَا بَيَّنَّتْ كَافٌ تَلُوحٌ وَمِيمُهَا \*

أعربت بها : قلت : ألف وباء وتاء وثاء ، إلى  
آخرها .

وكذلك العدد إذا عطفت بعضها على  
بعض أعربت بها ، قلت : واحد ، واثنان ، إلى  
آخرها .

فذكر « طاسما » لأنه جملة صفة للسّين ،  
وجعل السّين في معنى الحرف .

وقال : كاف تلوح ، فأنت « الكاف »  
لأنه ذهب بها إلى الكلمة .

وإذا عطفت هذه الحروف بعضها على بعض

## أبواب الهمز

ومنها : الوصاء ، والباء ، والواء ، والإبطاء  
في الشعر . هذه كلها همزها أصليّ .

ومنها : همزة المدّة المُبدلة من الياء والواو ،  
كهزمة : السماء ، والبكاء ، والكساء ،  
والدعاء ، والجزاء ، وما أشبهها .

ومنها : الهمزة المُجلبة بعد الألف الساكنة ،  
نحو : همزة : وائل ، وطائف ؛ وفي الجمع ، نحو :  
كتائب ، وسرائر .

ومنها : الهمزة الزائدة ، نحو همزة : الشمال ،  
والشامل ، والفرقء .

ومنها : الهمزة التي تُزاد لثلاث يتجمع  
ساكنان ، نحو : اطمأن ، واشماز ، وأزبار ،  
وما شا كلها .

ومنها : همزة الوقفة في آخر الفعل ، لفة  
لبعض دون بعض ، نحو قولهم للمرأة : «قولى» ،  
وللرجلين : قولاً ، وللجميع : قولو ، وإذا  
وصلوا الكلام لم يهمزوه ، ولا يهمزون إلا إذا  
وقفوا عليها .

اعلم أن الهمزة لا هجاء لها ، إنما تكتب  
مرة ألفاً ، ومرة ياء ، ومرة واواً .

والألف اللينة لا حرف لها إنما هي جزء  
من مدّه بعد فتحة .

والحروف ثمانية وعشرون حرفاً ، مع  
الواو والألف والياء ، وتم بالهمزة تسعة  
وعشرين حرفاً .

والهمزة كالحرف الصحيح ، غير أن لها  
حالات من التثنية والحذف والإبدال  
والتحقيق ، تعتلّ فيها ، فألحقت بالأحرف المعتلة  
الجوف ، وليست من الجوف إنما هي حلقية  
في أقصى الحلق .

ولها ألقاب كألقاب الحروف :

فتها : همزة التأنيث ، كهزمة العُشراء ،  
والنفساء وأنخشاء .

ومنها : الهمزة الأصليّة في آخر الكلمة ،  
مثل : الحفاء ، والبواء ، والوطاء ، والطواء ؛

يضوء ضوعاً ؛ وأنشد أحمد بن يحيى فيمن همز  
ما ليس بهموز :

وكنت أرجى بئر نعمان حائراً  
فلو بالعينين والأنف حائراً  
أراد : لوى ، فهمز .

قال : والناس كلهم يقولون : إذا كانت  
الهمزة طرفاً وقبلها ساكن حذوها في الخفض  
والرفع وأثبتوها في النصب ، إلا الكسائي  
وحده فإنه يُثبتها كُلتها .

قال : وإذا كانت الهمزة وسطي أجمعوا  
كلهم على ألا تسقط .

قال : واختلف العلماء بأي صورة تكون  
الهمزة ؟

فقالت طائفة : تكتبها بحركة ما قبلها ،  
وهم الجماعة .

وقال أصحاب القياس : تكتبها بحركة  
نفسها .

وأحتجت الجماعة بأن الخطأ ينوب عن  
الأسان ، وإنما يلزمنا أن نتوهم بالخطأ ما نطق  
به اللسان .

قال أحمد بن يحيى : وهذا هو الكلام .

ومنها : همزة التوهم ، كما روى الفراء  
عن بعض العرب أنهم يهزون مالا همز فيه  
إذا ضارع المهور .

قال : وسمعت امرأة من غني تقول :  
رئآت زوجي بأبيات ، كأنها لما سمعت :  
« رئآت اللين » ذهبت إلى أن مرثية  
الميت منها .

قال : ويقولون : لبأت بالحج ، وحلأت  
السويق ، فيغلطون ، لأن « حلأت » يقال في  
دفع العلشان عن الماء ، و « لبأت » يذهب  
بها إلى اللبأ .

وقالوا : استنشأت الريح ، والصواب :  
استنشيت ، ذهبوا به إلى قولهم : نشأ  
السحاب .

ومنها : الهمزة الأصلية الظاهرة في اللفظ ،  
نحو همزة : الخب ، والدف ، والكف ،  
والعب ، وما أشبهها .

ومنها : اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة ،  
نحو همزتي : الرئاء ، والحاوئاء .

وأما « الضياء » فلا يجوز همز يائه ،  
والمدة الأخيرة فيه همزة أصلية ، من : ضاء

## بَابُ اجْتِمَاعِ الهمزتين

لما معنيان

أيا ظبية الوعاء بين حلال  
وبين النفا آ أنت أم أم سالم

وقال آخر:

تطاللت فاستشرفته فعرنته  
فقلت له آ أنت زيد الأرانب

وأشاد أحمد بن يحيى:

خرق إذا ما القوم أجرّوا فكاهة  
تذكر آ إياه يعنون أم قردا

وقال الزجاج: زعم سيبويه أن من  
العرب من يحقّق الهمزة ولا يجمع بين همزتين ،  
وإن كانتا من كلمتين .

قال : وأهل الحجاز لا يخففون واحدة  
منهما .

قال : وكان الخليل يرى تخفيف الثانية ،  
فيجعل الثانية بين الهمزة والألف ، ولا يجعلها  
ألفاً خالصة .

قال الله تعالى : ( أنذرتهم أم لم تُنذرهم  
لا يؤمنون )<sup>(١)</sup> .

من القراء من يحقّق الهمزتين ، فيقرأ :  
« أنذرتهم » قرأ به عاصم وهمزه والكسائي .

وقرأ أبو عمرو : « أنذرتهم » بهمزة  
مطولة .

وكذلك جميع ما شاكله نحو قوله تعالى :  
( أنت قلت للناس )<sup>(٢)</sup> ، ( أألد )<sup>(٣)</sup> ،  
( إله )<sup>(٤)</sup> .

وكذلك قرأ ابن كثير ونافع ويعقوب  
بهمزة مطولة .

وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق :  
« أنذرتهم » بألف ساكنة بين الهمزتين ،  
وهي لغة سائرة بين العرب ؛ قال ذو الرمة :

(١) البقرة : ٦ .  
(٢) المائدة : ١١٦ .  
(٣) هود : ٧٢ .  
(٤) النمل : ٦٠ و٦١ و٦٢ و٦٣ و٦٤ .

قال : ومن جعلها ألفاً خالصة فقد أخطأ  
من جهتين :

إحداهما : أنه جمع بين سا كسنيين .

والأخرى : أنه أبدل من همزة متحرّكة  
قبلها ألفاً ، والحركة الفتح .

قال : وإنما حقّ الهمزة إذا تحرّكت  
وأنتفتح ما قبلها أن يُجعل بين الهمزة وبين  
الحرف الذي منه حركتها ، فتقول في :  
« سأل » : سال ؛ وفي « رؤف » : روف ؛  
وفي « يس » : يس .

وهذا في الخط واحد ، وإنما تحكّمه  
المُشافهة .

قال : وكان غير الخليل يقول في مثل قوله  
تعالى : ( فقد جاء أشراطها )<sup>(١)</sup> أن تخفف  
الأولى .

وقال سيويوه : جماعة من العرب يقرؤون  
« فقد جا أشراطها » يحقّقون الثانية ويخففون  
الأولى .

قال : وهذا مذهب أبي عمرو بن العلاء .  
قال : وأما الخليل فإنه يقرأ بتحقيق الأولى  
وتخفيف الثانية .

قال : وإنما اخترت تخفيف الثانية ،  
لاجتماع الناس على بدل الثانية في قولهم : آدم ،  
وآخر ، لأن الأصل في « آدم » : أدم ، وفي  
« آخر » : أآخر .

قال الزجاج : وقول الخليل أقيس ، وقول  
أبي عمرو جيّد أيضاً .

قال : وأما المهمزتان إذا كانتا مكسورتين  
نحو قوله تعالى : ( على البغاء إن أردن  
تخصّصاً )<sup>(٢)</sup> ، وإذا كانتا مضمومتين ، نحو  
قوله تعالى : ( أولياء أولئك )<sup>(٣)</sup> ، فإن أبا عمرو  
يُخفف الهمزة الأولى منهما ، فيقول « على  
البغا إن أردن » ، و « أوليا أولئك » فيجعل  
الهمزة الأولى في « البغاء » بين الهمزة والياء  
ويكسرهما ؛ ويجعل الهمزة في قوله تعالى :  
« أولياء أولئك » الأولى بين الواو والهمزة  
وبضمّها .

(٢) النور : ٣٣ .  
(٣) الأحقاف : ٣٢ .

(١) عهد : ١٨ .

قال: وجملة ما قال النحويون في مثل هذا  
ثلاثة أقوال:

أحدها: وهو مذهب الخليل، أن تجعل  
مكان الهمزة الثانية همزة بين، بين أعنى: بين  
الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فإذا  
كان مضموماً جعل الهمزة بين الواو والهمزة،  
فقال: أولياء أولئك.

وأما أبو عمرو فيقرأ على ما ذكرنا.

وأما ابن أبي إسحاق وجماعة من القراء  
فإنهم يجمعون بين الهمزتين.

وأما اختلاف الهمزتين، نحو قوله تعالى:

(الشفاء ألا) <sup>(١)</sup> فأكثر القراء على تحقيق  
الهمزتين.

وأما أبو عمرو فإنه يحقق الهمزة الثانية  
في رواية سيبويه، ويخفف الأولى فيجعلها بين  
الواو والهمزة، فيقول «الشفاء ألا» ويقرأ  
«من السماء إن» فيحقق الثانية.

وأما سيبويه والخليل فيقولون «الشفاء  
ولا» يجعلون الهمزة الثانية واوا خالصة؛ وفي  
قوله تعالى: (أأمنتم من في السماء أن) <sup>(٢)</sup> ياء  
خالصة.

فهذا جميع ما جاء في هذا الباب.

(١) البقرة: ١٣.

(٢) الملك: ١.

## باب

ما جاء عن العرب في تحقيق الهمز وتلبينه وتحويله وحذفه

وهي كسائر الحروف التي يدخلها التحريك ، كقولك : لم ينجبا الرجل ، ولم يقرأ القرآن ، فيكسر الألف من « ينجبا » و « يقرأ » ، لسكون ما بعدها ، فكأنك قلت : لم ينجبِرْ جُل ، ولم يقرْ يَلقرآن ، وهو ينجبو ويقرو ، فيجعلها واواً مضمومة في الإدراج .

فإن وقفها جعلتها ألفاً ، غير أنك تهيمها للضمة من غير أن تظهر ضمها ، وتقول : ما أخباه وأقرأه ، فتحرك الألف بفتح لبقية ما فيها من الهمزة ، كما وصفت لك .

قال : وأما التحويل من الهمز فأن تحول الهمزة إلى « الياء » و « الواو » ، كقولك : قد خبيت المتاع ؛ فهو مخبي ، وهو ينجباه ، فأعلم .

فيجعل الياء ألفاً حيث كان قبلها فتحة ، نحو ألف : بسما ، و : ينشأ ؛ لأن ما قبلها مفتوح .

قال أبو زيد الأنصاري : الهمز على ثلاثة أوجه : التحقيق ، والتخفيف ، والتحويل .

فالتحقيق منه أن تعطى الهمزة حقها من الإشباع ، فإذا أردت أن تعرف إشباع الهمزة فاجعل « العين » في موضعها ، كقولك من « الحب » : قد خبات لك ، بوزن « خبعت » ، وقرأت ، بوزن « قرعت » ، فأنا أخبع وأقرع ، وأنا خابي وقاري ، نحو : خابع ، وقارع .

نُفذ تحقيق الهمز بالعين كما وصفت لك .

قال : والتخفيف من الهمز ، إنما سموه تخفيفاً لأنه لم يُعط حقه من الإعراب والإشباع ، وهو مُشرب همزا تصرف في وجوه العربية بمنزلة سائر الحروف التي تحرك ، كقولك : خبات وقرأت ، فجعل الهمزة ألفاً ساكنة على سُكونها في التحقيق ، إذا كان ما قبلها مفتوحاً .

قال : وَقَوْل : رفوت الثوب رفوا ،  
فحوت الهمزة واوا ، كما ترى .

وتقول : لم يجب عنى شيئاً ، فتسقط  
موضع اللام من نظيرها من الفعل ؛ للإعراب ،  
وتدع ما بقى على حاله متحركاً ، وتقول :  
ما أخباه ؛ فتسكن الألف المحولة كما أسكنت  
الألف من قولك : ما أخشاه .

قال : ومن محقق الهمز قولك للرجل :  
يلووم ، كأنك قلت : يَلم ، إذا كان بجيلاً ؛  
والأسد يزير ، كقولك : يزعر .

فإذا أردت التّخفيف قلت للرجل : يَلم ،  
وللأسد : يزِر ؛ على أن ألقيت الهمزة من  
قولك : يلووم ويزير ، وحركت ما قبلها بحركتها  
على الضم والكسر ، إذا كان ما قبلها ساكناً .

فإذا أردت تحويل الهمزة منهما قلت  
للرجل : يَلم ، فجعلتها واوا ساكنة ، لأنها  
تبعت الضمة ؛ وللأسد : يزير ، فجعلتها ياء  
للكسرة قبلها ، نحو : يبيع .

وكذلك كل همزة تبعت حرفاً ساكناً  
عدلتها إلى التّخفيف ، فإنك تلقىها وتحرك

بحركتها الحرف الساكن قبلها ، كقولك  
للرجل : يسل ، فتحذف الهمزة وتحرك موضع  
الفاء من نظيرها من الفعل بحركتها ، لأنه  
ساكن ؛ كقولك في الأمر : سل ، فتتحرك  
ما قبل الهمزة بحركتها ، وأسقطت ألف الوصل  
إذا تحرك ما بعدها .

وإنما يحبونها للإسكان ؛ فإذا تحرك  
ما بعدها لم يحتاجوا إليها .

ومن المحقق باب آخر : وهو قولك من  
« رأيت » ، وأنت تأمر : أرا ، كقولك :  
أزِع زيدا .

فإذا أردت التّخفيف قلت : رَ زِيدًا ،  
فتسقط ألف الوصل لتحرك ما بعدها .

قال أبو زيد : وسمعت من العرب من  
يقول : يا فلان نُويك ، على التّخفيف ،  
وتحقيقه : أنا نُويك ، كقولك : أُنع نعيك ،  
إذا أمره أن يجعل حول خبائه نُويًا كالطوق  
يصرف عنه ماء المطر .

ومن هذا الباب قولك : رأيت الرجل ،  
فإذا أردت التّخفيف قلت : رأيت ، فحركت

الألف بغير إشباع همز ، ولا تسقط الهمزة لأن ما قبلها متحرك .

وتقول للرجل : ترى ذلك ، على التحقيق .

وعامة كلام العرب في : يرى ، وترى ، وأرى ، وترى ، على التخفيف .

قال : وتقول : رأب القدح ، فهو مرعوب ، بوزن : مرعوب ، ومرعوب ، على التخفيف ، لم تزد على أن ألقى الهمزة من الكلمة وجعلت حركتها بالضم على الحرف الساكن قبلها .

قال أبو زيد : واعلم أن واو « فمول » و « مفعول » ويا « فعيل » ويا « التصغير لا يعتقن الهمز في شيء من الكلام ، لأن الأسماء طوّلت بها ، كقولك في التحقيق : هذه خطيئة ، بوزن « خطيئة » ، فإذا عدلتها إلى التخفيف قلت : هذه خطيئة ، جعلت حركتها ياء للكسرة ، وتقول : هذا رجل خبوء ، كقولك : خبوع ، فإذا خففت قلت : رجل خبو ، فجعلت الهمزة واو للضمة التي قبلها ،

وجعلتها حرفاً ثقيلاً في وزن حرفين مع الواو التي قبلها ، وتقول هذا ، متاع خبوء ، بوزن خبوع ، فإذا خففت قلت : متاع خبو ، فحوت الهمزة واو للضمة قبلها .

أبو زيد : تقول : رجل براء من الشرك ، كقولك : براء ، فإذا عدلتها إلى التخفيف قلت : براو ، فتصير الهمزة واو ، لأنها مضمومة .

وتقول : مررت برجل براءى ، فتصير ياء على الكسرة ، ورأيت رجلاً بربا ، فتصير ألفاً لأنها مفتوحة .

ومن تحقيق الهمز قولك : هذا غطاء ، وكساء ، وخباء ، قهمز موضع اللام من نظيرها من الفعل ، لأنها غاية وقبلها ألف ساكنة ، كقولك : هذا غطاء ، وهذا كساع ، وهذا خباع ، فالعين موضع الهمزة .

فإذا جمعت الاثنين على سنة الواحد في التحقيق قلت : هذان غطاء ، وكساء ، وخباء ، كقولك غطاءان وكساءان وخباءان ، قهمز الاثنين على سنة الواحد .

وإذا أردت التخفيف قلت : هذا غطاو ،  
وكساو ، وخباو ، فتجعل الهمزة واواً لأنها  
مضمومة .

وإن جمعت الأثنين بالتخفيف على سنة  
الواحد ، قلت : هذان غطاآن ، وكساآن ،  
وخبأآن ، فتحرك الألف التي في موضع اللام  
من نظيرها من الفعل بغير إشباع ، لأن فيها  
بقية من الهمزة وقبلها ألف ساكنة .

فإذا أردت تحويل الهمزة ، قلت : هذا  
غطاو ، وكساو ، وخباو ، لأن قبلها حرفاً ساكناً  
وهي مضمومة ، وكذلك : القضاء ، هذا قضاو ،  
على التحويل ، لأن ظهور الواو هاهنا أخف من  
ظهور الياء .

وتقول في الاثنين إذا جمعتما على سنة  
تحويل الواو : هما غطاوان ، وكساوان ،  
وخبأوان ، وقضاوان .

قال أبو زيد : وقد سمعت بعض بني فزارة  
يقول : هما كسايان ، وخبأيان ، وقضايان ،  
فيحول الواو إلى الياء .

قال : والواو في هذه الحروف أكثر  
في الكلام .

ومن تحقيق الهمز قولك : يا زيد من  
انت ؟ كقولك : من عنت .

فإذا عدلت الهمزة إلى التخفيف قلت :  
يا زيد من نت ، كأنك قلت : نعت ؛ لأنك  
أسقطت الهمزة من « أنت » وحركت ما قبلها  
بحركتها ، ولم يدخله إدغام لأن النون الأخيرة  
ساكنة والأولى متحركة .

وتقول : من أنا ، كقولك : من عنا ،  
على التحقيق .

فإن أردت التخفيف قلت : يا زيد من نا ،  
كأنك قلت : يا زيد منا ، لأنك أسقطت  
الهمزة وحركت ما قبلها بحركتها .

فاذا أردت الإسكان قلت : يا زيد منا ،  
أدخلت النون الأولى في الأخيرة ، وجعلتهما  
حرفاً واحداً ثقيلين في وزن حرفين ، لأنهما  
متحركان في حال التخفيف ، ومثله قول الله  
تعالى : ( لكننا هو الله ربّي )<sup>(١)</sup> خففوا الهمزة  
من : لكن أنا ، فصارت « لكن نا » ،

(١) الكهف : ٣٨ .

كقولك؛ لكننا، ثم أسكنو، بمد التخفيف  
فقالوا: لكننا.

قال: وسمعت أعرابياً من قيس يقول:  
يا أب أقبيل، وياب أقبيل، ويا أبة أقبيل،  
ويا بة أقبيل، فألقى الهمزة من كل هذا.

ومن تحقيق الهمزة قولك: أفموعات،  
من « رأيت »: إبا وأيت، كقولك:  
أفموعيت.

فإذا عدلته إلى التخفيف قلت: إيويت  
وحدها، وويت، والأولى منهما في موضع الفاء  
من الفعل، وهي ساكنة، والثانية هي الزائدة،  
فحركاتها بجملة الهمزتين قبلها، وتقل ظهور  
الواو من مفتوحتين، فهمزوا الأولى منهما.

ولو كانت الواو الأولى واو عطف لم يثقل  
ظهورها في الكلام، كقولك: ذهب زيد  
ووافد؛ وقدم عمرو ووراهب.

قال: وإذا أردت تحقيق «مفعول»  
من «وأيت» قلت: مؤأؤئي، كقولك:  
مؤوعوي.

فإذا عدلت إلى التخفيف قلت: مؤاوي،

فتفتح الواو التي في موضع الفاء بفتحة الهمزة التي  
في موضع العين من الفعل، وتكسر الواو  
الثانية، وهي الزائدة، بكسر الهمزة التي بعدها.

قال أبو زيد: وسمعت بعض بني عجلان  
ابن قيس يقول: رأيت غلاميّك. ورأيت  
غلاميّسد. تحوّل الهمزة التي في «أسد» وفي  
«أبيك» إلى الياء، ويدخلونها في الياء التي في  
«الغلامين» التي هي نفس الإعراب فيظهر ياء  
ثقيلة في وزن حرفين، كأنك قلت: رأيت  
غلاميّك، ورأيت غلاميّسد.

قال: وسمعت رجلاً من بني كلب يقول:  
هذه وأبة، وهذه امرأة شابة، فهمزوا الألف  
منهما، وذلك أنه ثقل عليه إسكان الحرفين  
معاً، وإن كان الحرف الآخر منها متحركاً؛  
وأنشدهم القراء:

يا عَجَبًا لقد رأيتُ عَجَبًا

حَارِقَبَانِ يَسوقُ أَرْزَبَا  
وَأَمَّا خَاطِئُهَا أَنْ تَذَهَبَا

وقال أبو زيد: أهل الحجاز إذا اضطروا

نَبَرُوا.

قال : وقال أبو عمرو اللذلي : قد  
توضّيت ، فلم يهمز وحوّما ياء .  
وكذلك ما أشبه هذا .

قلت : وقد ميزتُ في معتلات كل كتاب  
ما يهزم بما لا يهزم ، تمييزاً لا تتعذر عليك  
معرفة ، وحققت ما يجب تحقيقه في مواضعه  
من أبواب المعتلات ، وفصلت ما لا يهزم بما  
يهزم تفصيلاً يقف بك على الصواب إذا أتت  
بك القراءة عليها .

وأما الليث بن الظفر فإنه خلط في كتابه  
المهموز بما لا يهزم ، حتى يفسر على الناظر  
فيه تمييز ما لا يهزم بما لا يهزم ، لاختلاط  
بعضه ببعض .

ولله الحمد على حسن توفيقه وتسيديده .

\* \* \*

وهذا آخر الكتاب الذي سميته «تهذيب  
اللغة» وقد حرصت ألا أودعه من كلام العرب  
إلا ما صح لي سماعاً ، من أعرابي قاصح ،  
أو محفوظاً لإمام ثقة ، حسن الضبط ، مأمون  
على ما أدى .

وأما ما يقع في تضاعيف الكتاب

لأبي بكر محمد بن دُرَيْد الشاعر ولليث ، مما لم  
أحفظه لغيرهما ، فإنني قد ذكرت في أول  
الكتاب أني واقف بحروف كثيرة لها ،  
وأنه يجب على الناظر فيها أن يفحص عنها ،  
فإن وجدها محفوظة لإمام من أئمة اللغة ، أوفى  
شعر جاهلي ، أو بدوي إسلامي ، عليم أنها  
صحيحة ؛ وإذا لم تصح من هذه الجهة توقّف  
عن تصحيحها .

وأما النوادر التي رواها أبو عمر الزاهد  
وأودعها كتابه ، فإنني قد تأملتُها ، وما عثرت  
منها على كلمة مصحّقة ، أو لفظة مُزّالة عن  
وجهها ، أو محرّفة عن معناها .

ووجدتُ عظيم ما رواه لأبي عمرو الشيباني ،  
وأبن الأعرابي ، وأبي زيد ، وأبي عبيدة ،  
والأصمعي ، محفوظاً من كتبهم المعروفة لهم ،  
والنوادر التي رواها الثقات عنهم .

وليس يخفى ذلك على من درس كتبهم  
وعنى بحفظها والتفقد لها .

ولم أذهب أنا فيما ألفت وجمعت في كتابي  
هذا مذهب من تصدّى للتأليف فجمع ما جمع  
من كتب لم يحكم معرفتها ، أو لم يسمعها من

وأعلم أيها الناظر في كتابي هذا أني لا أدعى أني حصلت فيه لغات العرب كلها ، ولا طمعت فيه ، غير أني أجهدت أن يكون مادونته مهذباً من آفة التصحيف ، منقياً من فساد التغيير .

فنظر فيه من ذوى المعرفة فلا يعجلن إلى الرد والإنكار ، وليتثبت فيما يخطر بباله ، فإنه إذا فعل ذلك بان له الحق وأنتفع بما أستفاد .

[ومهما قصرنا عنه فإنما هولمجز الإنسان عن الكمال ، وما كان من إحساس فبتوفيق الله وتسديده ، واليية في كل ذلك منها الاجتهاد في بلوغ الحق] (١) .

وَأَسْأَلُ اللَّهَ ذَا الْمَنِّ وَالطَّوْلِ أَنْ يَعْظِمَ لِي الْأَجْرَ عَلَى حُسْنِ النِّيَّةِ ، وَلَا يَحْرِمَنِي ثَوَابَ مَا تَوَخَّيْتَهُ مِنَ النَّصِيحَةِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ ، وَإِيَّاهُ أَسْأَلُ مُبَدِّئاً وَمُعِيداً أَنْ يَصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَطِيبِ الصَّلَاةِ وَأَزْكَاهَا ، وَأَنْ يُجَلِّسَنَا دَارَ كَرَامَتِهِ ، وَمُسْتَقَرِّ رَحْمَتِهِ ، إِنَّهُ أَكْرَمُ مُسْتَوَلٍ ، وَأَقْرَبُ مُجِيبٍ .

أتقنها ، وحمله الجهل وقلة المعرفة على تحصيل ما لم يحصله ، وإكمال ما لم يكمله ، حتى أفضى به الحال إلى أن صحف فأكثر ، وغير فأخطأ .

ولما رأيت ما ألقه هذه الطبقة ، وجناتهم على لسان العرب الذي نزل به الكتاب ووردت السنن والأخبار ، وإزالتهم لغات العرب عن صيغة ألسنتها ، وإدخالهم فيها ما ليس منها ، علمت أن المميزين من علماء اللغة قد قلوا في أقطار الأرض . وأن من درس تلك الكتب ربما أغتر بها واتخذها أصولاً فبنى عليها ؛ فأنت هذا الكتاب وأعفيتها من الحشو ، وبينت فيه الصواب من الخطأ ، بقدر معرفتي ، ونقيته من التصحيف المغير ، والخطأ المستفحش والتغيير الزال عن جهته .

ولو أني كثرت كتابي هذا وحشوته بما حوته دفاتري ، وأشتملت عليه الكتب التي أفسدها الوراقون . وغيرها المصحفون ، لطال الكتاب وتضاعف على ما أنتهى ، وكنت أحد الجانين على لسان العرب .

والله يُعِيدُنَا مِنْ ذَلِكَ ، وَيُوقِنُنَا لِلصَّوَابِ ، وَيُؤْمِنُنَا بِمَا سَمِعْتَ الْحَقَّ ، وَيَتَعَمَّدُ بِرَأْفَتِهِ زَلَّلْنَا بِمَنَّةِ وَرَحْمَتِهِ .

(١) الكلمة من نسخة دار الكتب .

[ كلمة الناسخ ]

قال كاتب الأصل المنقول منه هذه النسخة المباركة :

والق الفراخ من كتابه سييحة الجمعة الثامن من ذي الحجة سنة ست عشرة وستائة للهجرة المباركة ، على يد  
العبد الضعيف ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل ، البغدادي المنشأ الحموي المولى . تجاوز الله عن سيئاته وغفر له خطيآته .  
وكتب منه خمس عشرة مجلدة من خط مصنف الكتاب أبي منصور ، جزاء الله خيرا ، ثم أحيل بيته وبين الباقي ،  
فأتمه من نسخ قد قرئت على المصنف ، أو قولت بأصله .

وقد كتب على لفظات كانت بخط المصنف : كذا ، وصح ، لتلا يظن أنها من وهم الكاتب ، وعلى لفظات بغير  
صح لتعرف صحتها .

وكان ينظر حال الكتبة من خط المصنف والنسخ المقابلة بها في نسخ ، فوجد فيها زوائد كثيرة جيدة مفيدة ،  
فكتب بعضها في المتن ، وأعلم عليه علامة الزيادة ، وكتب بعضها على طرر الكتاب طلبا لتكملة العائدة .

ورجا من الله الثواب والدعاء ، ممن ينظر في هذا الكتاب ، وهو حامد لله شاكر لآلائه ، ميتهل إليه أن يصلى  
على خيرته من خلقه ، وصفوته من عماده : محمد النبي الأكرم ، والرسول المبجل الأعظم ، وعلى آله وسلم ، ويكثر من  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم . والحمد لله حمدا كثيرا ، دائما أبدا .

## تعقيب

كان مرجعى فى هذا الجزء إلى مخطوطتين :

إحداهما : مخطوطة المدينة .

وهذه وإن بدت سليمة فى أجزاءها الأولى فقد غدت سقيمة فى أجزاءها الأخيرة ، لاسيما هذا الجزء

الخامس عشر .

ولقد كفانا الناسخ لهذه المخطوطة مؤونة الاستقصاء ، وذلك حين يقول فى كلمته التى ختم بها عمله ، والتى أثبتها أنا حيث أثبتها : « وكتب ياقوت منه - يعنى التهذيب - خمس عشرة مجلدة من خط مصنف الكتاب أبى منصور جزاه الله خيراً ، ثم أحيل بينه وبين الباقى فآتمه من نسخ قد قرئت على المصنف أو قوبلت بأصله » .

ومن هذه نعرف كيف استوت الأجزاء الأولى واضطربت الأجزاء الأخيرة اضطراباً لقي منه ياقوت عتقاً ، ولقى منه الناسخ لها هو الآخر عتقاً ثانياً ، فانضم هذا إلى ذلك ، فإذا هذا الجزء لا يكاد يستقيم منه إلا القليل .

وثانيتها : مخطوطة دار الكتب .

وهذه قد انضم إلى ما فيها من تليفق أحماء لكثير من صفحات وكثير من عبارات وكلمات ، فإذا الباقى الذى يقرأ منها قلّ من كثر .

لهذا كان لابد من لقاء لكل ما نقل عن الأزهرى فى كتب اللغة لاسيما لسان العرب لابن منظور ، ليعارض نص بنص . وما يتفق عرض ابن منظور وعرض الأزهرى فهون المعارضة ، ولكن المساقين يختلفان ، وليس كل ما نقل ابن منظور عن الأزهرى بسليم فيزول الشك وتحمل الثقة ، فكان لى مع كل نص وقفة لا أتركها إلى غيره إلا بعد الاطمئنان إلى سلامته .

ولقد أثار هذا بين يدي خواطر حول مناهج التحقيق :

ترى هل تستوى كلها طريقة وأسلوباً ؟

أم لكل فرع بذاته نهج بذاته ؟

ولقد انتهيت عن رأى وثبتت إلى أن كتب اللغة ذات منهج خاص ، وأن هذا المنهج يختلف عنه في كتب أخرى ذات لون آخر .

. و فرق بين التخريج لنص أدبي يستلزم الاستقصاء في ذكر الروايات المختلفة ؛

وبين إقامة النص اللغوي على السلامة التي لا تحتل التخريج والتأويل ؛

والمعون اللغوية تكاد تكون وحدة تدور حول مخالقات محدودة تحددها روايات محفوظة ؛

والخروج عن هذا مما يحمله بعض النسخ . نتيجة تشويه أو زلل أو جهل ناسخ ، يجب ألا يلقى

إليه بال ؛

لهذا كان النص اللغوي ، لتحقيق بوضه بمضا ، يكاد يفتى في الأكثر عن أن يضاف إليه ما يضاف إلى غيره من نصوص أدبية أو تاريخية أو غيرها .

بهذا أئزمت نفسى وجملت النص يقيم النص ، لا ألقى بالا لزلات الناسخ ، بعد أن تبينت قساد قلمه وفساد علمه ، ولم يكن من المقبول أن أضيف من جهل الناسخين إلى اللغة ، ولو كان هذا رأياً من تلك الآراء التي تتسع لها النصوص التي تحتل الرأى لقبلة ، ولكنها لغة دونت وانضبطت ، ولم تعد تحتل المزيد على قديمها الرسوم بما يشكك فيه أو ينقض منه .

وغاية ما أحييت أن قوله ، كيلا يلبس القول : إنى لم ألتفت إلى عبث الناسخ فأثقل الهوامش به ، ولكنى لم أهمل جده ، ولم أنفض يدى من هذا الجزء إلا بعد أن وفيتة حقه من معارضات كثيرة أقامته على الطريق السوى ، وردته إلى أصله الذى تركه عليه الأزهرى فيما أرجو .

والله أسأل أن أكون قد وفقت فيما أردت ؟

ابراهيم الإيبارى

ربيع الأول  
يونيه  
١٣٧٨  
١٩٦٧